



جمهورية السودان
جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات الأدبية والنقدية

المجاز في شعر الفرزدق

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنقد

إعداد الطالب:

سو ماردي بن أسمان

إشراف:

الدكتور محمد أحمد حامد إسماعيل

الخرطوم

١٤٣٤ هـ / ٢٠١٢ م

الاستهلال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّحْمَنُ ﴿ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾^(١)

قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةً،

وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا﴾^(٢)

(١) سورة الرحمن: ١-٤

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، برقم (٨٦٩)، من حديث عمّار رضي الله عنه.

الإهداء

أُهدي هذا العمل إلى:

والديّ (أسمان بن جومن وسكينة بنت صالح) اللذين رعاني ورباني

صغيراً

﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(١)

وإلى زوجتي العزيزة نور إفضال بنت محمد حسن

وإلى قرتي عيني- نيلي تزكيا و شاكرة نعم الله محبوبتي

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٢)

وإلى من ارتكز اسمه في قلبي حنين

(١) سورة الإسراء: ٢٤

(٢) سورة الفرقان: ٧٤

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وجعل اللغة العربية لغة القرآن. أشهد أن لا إله إلا الله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن محمداً عبده وحبابه رسوله الذي جاء بدين الإسلام. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في سبيل الله بالدعوة. وبعد

فانطلاقاً من قول الله سبحانه وتعالى حكاية عن سيدنا سليمان عليه السلام:
﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾^(١) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
﴿ لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ ﴾^(٢).

انطلاقاً من ذلك، يتهمز الباحث هذه الفرصة ليقدم جزيل الشكر لوالديه الكريمين اللذين ربياه صغيراً ويزجى عظيم التقدير لجميع أساتذته الذين علموه وزودوه بمختلف العلوم والمعارف النافعة. والشكر الأوفى كذلك لجامعة أم درمان الإسلامية ومديرها وكلية اللغة العربية وكلية للدراسات العليا وعميدها، وجزاهم الله خير جزاء في الدنيا والآخرة.

(١) سورة النمل: ١٩

(٢) سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، ج/٤، باب في شكر المعروف، دار الفكر، بيروت، د ت، ص: ٢٥٥

ثم يود الباحث أن يقدم أجزل شكره وأسى تقديره إلى فضيلة الدكتور محمد أحمد حامد إسماعيل (حفظه الله) الذي دعم العمل وتبنى فكرته في إشرافه على هذه الرسالة، وكان لتفهيمه وتشجيعه أكبر الأثر في إنجاز هذا العمل، ضاعف الله أجره أضعافاً مضاعفة.

كما لا يفوت الباحث أن يقدم بوافر الشكر وأجل التقدير إلى فضيلة الدكتور حسن الفضل علي، وفضيلة الدكتور عبد الرحمن الطيب عبد الواحد (حفظهما الله) لتفضلهما علي قراءة هذه الرسالة ومناقشتها وتقويمها، رغم أن كثرة المشاغل والمسئوليات لديهما، فجزاهما الله تعالي خير الجزاء، إنه سميع الدعاء.

ولا ينسى الباحث أن يقدم شكره للأساتذة الذين ساعدوه وزودوه بالأفكار والآراء حتى أكمل الباحث هذه الرسالة، كما لا يفوت الباحث أن يشكر جريل الشكر لموظف مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية حيث إنهم أعاروه الكتب الكثيرة النافعة التي يحتاج إليها الباحث في كتابة هذه الرسالة.

ويقدم جريل الشكر لزوجته المحبوبة التي قد دفعت وشجعت الباحث لكتابة هذه الرسالة وأنفقت أوقاتها لإتمام كتابتها، وقدمت آراءها وأفكارها حتى تكون هذه الرسالة رسالة كاملة ومفيدة للجميع.

والشكر كذلك لجميع طلبة الأتشييين خاصة والإندونيسيين عامة في السودان على مساعدتهم المادية والمعنوية لإكمال هذه الرسالة، وأخيراً قدّم الباحث شكره

لجميع إخوانه وأخواته الذين شجعونه على إكمال الدراسة، وقدموا له الكثير من المساعدات مادية كانت أم معنوية، جزاهم الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

ولقد كتب الباحث هذه الرسالة على قدر واستطاعته، وبذل كل جهده على حسب علمه القليل وعقله الكليل، وما يرى نفسه من القصور أو التقصير فتلك شيمة الإنسان في كل مكان وزمان إلا من رحمه الله، فيرجو الباحث من القارئ النقد البناء إصلاحاً وإتماماً لهذه الرسالة.

الباحث

مستخلص البحث

تسعى هذه الدراسة إلى دراسة المجاز في شعر الفرزدق، من خلال ديوانه بتحقيق كرام البستاني، الصادر عن دار صادر، بيروت.

وتحقيقاً لهذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، إذ إنه يحاول أن يصف ما يتعلق بشخصية الفرزدق وشعره، ويحاول أن يحدد المجاز الذي وجده الباحث في ديوانه، حيث إن الباحث يتناول من خلال نوعي المجاز: المجاز اللغوي، وهو الاستعارة والمجاز المرسل والمجاز العقلي، ويأتي فيه بالقرينة والعلاقات لتوضح للقارئ الفرق بين الحقيقة والمجاز.

توصلت هذه الدراسة إلى نتائج تتلخص أهمها في أننا نجد المجاز في شعر الفرزدق معظمه من الاستعارة، ثم يليها المجاز المرسل والمجاز العقلي، وهذا يدل على أن الفرزدق يفضل تشبيه الشيء بالشيء، وبالاستعارة يفهم القارئ الشعر بسرعة، بخلاف المجاز المرسل لأن فيه العلاقات الكثيرة، والمجاز العقلي لأنه يعرف بالإسناد. والأغراض التي يكثر فيها استخدام المجاز في شعر الفرزدق هي المدح ثم يليه الهجاء والفخر والرثاء والوصف؛ لأنه من المعروف أن الشاعر يتكسب من قول الشعر بشعر المدح والهجاء والفخر والرثاء والوصف. وقدّم الباحث في هذه الدراسة نماذج من المجاز في شعر الفرزدق، ويضيف إليه الباحث شرح الأبيات مع تحليل المجاز الموجود فيه.

لأن الفرزدق أحد الشعراء الثلاثة الذين عُدوا من الفحول في العصر الأموي
وهم: الأخطل والفرزدق وجريير، ولقد كان الفرزدق من أولئك الشعراء الذين كانوا
يعنون بأشعارهم ويحرصون على التروي في نظمها، والتأني في تناول أغراضها، تفوق
الفرزدق على شعراء عصره في المدح خصوصًا، لأنه كان يستمد معانيه من
العناصر القديمة والبدوية.

ABSTRACT

This study is seeking the study of *Majaz* in the *syi'r* of Farazdaq, from his *daywaan* that was investigated by Kiraam El-bustanee, produced from Dar Saadir, Beirut.

And in order to achieve this objective, the researcher used the analytical descriptive method, for that he is trying to describe what is related to the personality of Farazdaq and his *sy'ir*, and he is trying to limit the *Majaz* he found in his *daywaan*, where the researcher is utilizing among the two types of *Majaz*: *Majaz Lughawi* which is the *Isti'arah* and *Majaz Mursal*, *Majaz Aqli*, and he will bring in it the reasons and relationships for clarity to the reader the difference between the Real (*Haqiqah*) and the *Majaz*.

This study has reached some results , the most important will be précised, in that we will get the *Majaz* in Farazdaq's poem is mostly from the *Isti'arah*, then following it is the *Majaz Mursal* and *Majaz Aqli*, this shows that Farazdaq is prioritizing simile of things (*tasybih*) with things (*tasybih*). And with the *Isti'arah*, the reader will understand the poem (*syi'r*) quickly, in contrary to *Majaz Mursal* because it contains a lot of relationships and *Majaz Aqli* because it is known with chain of narrators. The aim why lot of *Majaz* is used in Farazdaq's poem are Praise then following it is *al-madah* and *al-hija'* and *al-ratsa'* and *al-washf*; because it is known that a poet is benefitting from poetry the *syi'r* of *al-madah*, *al-hija'*, *al-ratsa'* and *al-washf*. The researcher in this study forwarded sample of *Majaz* in Farazdaq's poem, and the researcher is adding to it the explanation of the poem together with analysis of the *Majaz* that is found in it.

Because Farazdaq is among the three poets that were counted among the pioneers in the peak of Islam period, and they are: El-Akhtal and Jareer, Farazdaq has been among those poets that were concerned with their poem and cautious on troy of its organization, and slow move in utilizing its aims. Farazdaq was superior to the poets of his time most especially in Praise, because he is deriving his meanings from ancient time and of rural type.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي بفضله تنزل الخيرات، ويتوفقه تتحقق الغايات. وأزكى صلوات الله وتسليماته على البشير النذير، والسراج المنير، الذي أخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور، ورضي الله عن آله وصحبه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فمما لا شك فيه أن الاعتماد على التراث، والمحافظة عليه والمداومة على تجديده بالدراسة والبحث من أهم مقومات الحضارة الإنسانية لأي أمة من الأمم حيث تستقي منه مقومات فكرها لحضارتها ومستقبلها. وليس بخاف على ذوي البصر والبصيرة أن اللغة العربية وآدابها وعاء الإسلام وترجمان القرآن الكريم، مما يؤدي إلى ضرورة العناية بها وفهمها وتدقيقها شعراً ونثراً، فأصبحت من أهم الوسائل التي تصل المسلم بدينه وتعرفه على مقاصد كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم). ومن هذا المنطلق بدأت الفكرة لدى الباحث أن يبذل أقصى جهده في تناول الأدب العربي القديم.

ويعد الشعر الفن الأكبر من فنون الأدب والأكثر رواجاً وإمتاعاً للنفس،
وشهرته وتأثيره في النفوس على مر العصور أوضح وأبين من غيره، ولذلك فعندما
يذكر الأدب فإن الشعر أول ما يتبادر إلى الذهن لقوة دلالته عليه^(١).

حيث ((بلغ العرب في الجاهلية مرتبة رفعة من البلاغة والبيان، وقد صور
الذكر الحكيم ذلك في غير موضع منه مثل))^(٢): ﴿الرَّحْمَنُ. عَلَّمَ الْقُرْآنَ. خَلَقَ
الْإِنْسَانَ. عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^(٣) ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾^(٤) ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجِيبُكَ
قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٥)

اشتهر العرب بالفصاحة والبلاغة، وامتلاكهم لخاصية البيان، وقامت
أسواق شعرية تعرض فيها قصائد الفحول المشتملة على التحديات الشعرية،
وألوان الخطابة والتفنن بصياغتها للتدليل على امتلاكهم لخاصية اللغة العربية
وأسرارها، والإبداع في أساليبها.

وازدهر الشعر في العصر الأموي لعدة أسباب أهمها اختلاط الثقافة العربية
بغيرها من الثقافات الأجنبية، وظهور حركة الترجمة والتأليف وحياة الترف و
اهتمام الخلفاء بالأدب نفسه. هذه الأسباب كلها تجعل المواطنين مهتمين بكتابة

(١) الدكتور عبد العزيز بن محمد الفضل، الأدب العربي وتاريخه العصر الجاهلي وعصر صدر
الإسلامي والعصر الأموي، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤٠٥ هـ، ص: ٢١
(٢) شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، الطبعة الثانية عشرة، دار المعارف، القاهرة، د.ت،
ص. ٩.

(٣) سورة الرحمن: ٣-١

(٤) سورة المناقون: ٤

(٥) سورة البقرة: ٢٠٤

الشعر في الأغراض المختلفة إضافة إلى أن الحياة الاجتماعية والسياسية تدفعهم إلى ذلك^(١).

والفرزدق من بين الشعراء الثلاثة المشهورين في ذلك العصر والمجيدين لفن النقائض حيث يتميز شعره بقوة الأسلوب والنظم والجودة الشعرية وبرع في المدح والفخر والهجاء والوصف، حتى يقول فيه أبو عبيدة : ((لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، كما أن شعره وثيقة تاريخية لكثير من الحوادث التي وقعت في أيامه))^(٢).

موضوع البحث

إذا أراد الإنسان أن يتعمق في الشعر، لا بد أن يفهم أولاً المعاني المضمنة في ذلك الشعر ليصل إلى فهم جيد بعيد عن الخطأ. وأراد الباحث في هذه الرسالة أن يدرس شعر الفرزدق من ناحية بلاغية ولذلك اهتم الباحث بموضوع "المجاز في

(١) رجاسمرين وآخرون، الأدب العربي ومصادره عبر العصور، الطبعة الأولى، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب معهد التربية للمعلمين والمعلمات، الكويت، ١٩٨٥، ص. ٧٦
(٢) الفرزدق، ديوان الفرزدق، تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر، بيروت، المجلد الأول، ص. ٧.

شعر الفرزدق "

مشكلة البحث:

تتركز مشكلة هذا البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما الخصائص البارزة في شعر الفرزدق ؟
٢. ما المعاني المجازية التي تتضمن شعر الفرزدق؟
٣. كيف يأتي المجاز في شعر الفرزدق لغوياً كان أم عقلياً ؟

أهداف البحث:

انطلاقاً من المشكلة السابقة، يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على بعض خصائص شعر الفرزدق؛
٢. معرفة المعاني المجازية التي تضمنها شعر الفرزدق؛
٣. الوقوف على أنواع المجاز في شعر الفرزدق إما أن يكون المجاز لغوياً، حيث إن هناك علاقة مشابهة أو غير مشابهة، وإما أن يكون المجاز عقلياً وهو الذي يعتمد على الإسناد.

أهمية البحث:

وتتجلى أهمية هذا البحث فيما يلي:

١. تساعد القارئ بوجه عام والباحث بوجه خاص على فهم شعر الفرزدق من

الجانب البلاغي؛

٢. تقديم نماذج من المجاز من خلال شعر شاعر من المجيدين وأصحاب اللغة

الجزلة؛

٣. تعريف القراء باتجاه الشاعر لاستخدام المجاز وكيف يوظفه لخدمة معانيه

٤. معرفة ما أضافه الفرزدق من صور المجاز التي لم يسبقه إليها الشعراء

الذين سبقوه من الجاهليين والإسلاميين.

منهج البحث

يستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي وهو ((أسلوب من أساليب التحليل

المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات

زمنية محددة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة

موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة^(١). وسيتم استخدام هذا المنهج عند مراجعة أدبيات الدراسة والتعرض لما يتعلق بها.

هيكل البحث:

وقد جعل الباحث هذا البحث من خلال ثلاثة فصول، يتقدمها تمهيد وتقفها خاتمة.

وفي التمهيد تناول البحث التعريف بالفرزدق وجوانبه الشخصية حيث يشتمل فيه على اسمه، وكنيته، ولقبه، ونشأته وأسرته وقبيلته، وحياته وأخلاقه، والقيمة الفنية لشعره ومكانته بين الشعراء ووفاته.

أما الفصل الأول : فيقوم الباحث بتحليل شعر الفرزدق من ناحية الاستعارة تصريحية كانت أو مكنية.

أما الفصل الثاني : فيقوم الباحث بتحليل شعر الفرزدق من ناحية المجاز المرسل يشتمل على جزئية وكلية وسببية واعتار ما كان واعتبار ما يكون، وغير ذلك.

وأما الفصل الثالث : في هذا الفصل يقوم الباحث بتحليل شعر الفرزدق من ناحية المجاز العقلي، إما أن تكون سببية أو زمانية أو مكانية أو مصدرية أو فاعلية أو مفعولية.

وأما الخاتمة: تناول الباحث من خلاصتها أهم النتائج التي توصل إليها من خلال هذا البحث. ثم الفهارس العامة وتشمل:

(١) رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠٠٢م، ص. ١٨٤.

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الأعلام.

فهرس القوافي.

المصادر والمراجع.

التمهيد

لاشك أن معرفة المصنف تساعد على فهم تلك العقلية التي أبدعت وأخرجت النتاج في العصر الأموي. لذا، كان من الضروري أن يقدم الباحث تمهيداً يطمح إلى التعريف بالفرزدق. كما يشتمل التمهيد على نشأته وأسرته وقبيلته وحياته وأخلاقه، والقيمة الفنية لشعر الفرزدق ومكانته بين الشعراء ووفاته.

المبحث الأول : حياة الفرزدق

أولاً : اسمه وكنيته ولقبه

إن المراجع المتوفرة بين أيدينا قد أعطتنا الاسم الكامل لهذا الشاعر الكبير، وهو همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن زيد مناة بن تميم^(١). وكنى بأبي فراس^(٢).
وأما الفرزدق فهو اللقب الذي اشتهر به وغلب عليه، وتفسيره الرغيف الضخم الذي تجففه النساء للفتوت، وقيل بل هو القطعة من العجين التي تبسط فيخبز منها الرغيف، شُبه وجهه بذلك لأنه كان غليظاً جهماً^(٣).

(١) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق سمير جابر، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، ٢٧٨/١٠.

(٢) محمد واضح رشيد الحسنى الندوى، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلى والعصر الإسلامى، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٩م، ص: ١٢٦

(٣) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ص: ٢٧٨/١٠

ثانيا : نشأته وأسرته وقبيلته

ولد الفرزدق بالبصرة حوالي سنة ٢٠هـ/٦٤١م في أواخر خلافة عمر بن الخطاب^(١)، ففي أخباره أنه قال: ((كنت أهاجي شعراء قومي وأنا غلام في خلافة عثمان بن عفان، وخلافته امتدت من سنة ثلاث وعشرين إلى خمس وثلاثين للهجرة. وفي أخباره أيضاً أن أباه قدم إلى علي بن أبي طالب بعد موقعة الجمل سنة ٣٦ للهجرة، وقال له إن ابني هذا شاعر، فنصحه أن يعلمه القرآن))^(٢).

ولد الفرزدق ونشأ في بيت عز وسيادة لأب كريم اسمه غالب، وكان أعور^(٣) وكنيته أبو الأخطل. وكان من جلة قومه وسرواتهم. ولأبيه مناقب مشهورة ومحامد ماثورة، فمن ذلك أنه أصاب أهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج أكثر الناس إلى البوادي، فكان هو رئيس قومه، وكان سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه، واجتمعوا بمكان يقال له صوآر في أطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم الكوفة - وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وبعدها راء - فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها طعاماً، وأهدي إلى قوم من بني تميم لهم جلالة جفاناً من ثريد، ووجه إلى سحيم جفنة، فكفأها وضرب الذي أتاه بها وقال: أنا مفتقر إلى

(١) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية دكتور عبد الحلیم النجار، الطبعة الخامسة، دار المعارف، مصر، الجزء الأول، ص: ٢٠٩.

(٢) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، الطبعة العشرون، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص: ٢٦٧.

(٣) ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ص: ٤٧٢/١.

طعام غالب إذا نحر هو ناقة نحرنا أنا أخرى، فوقعنا المنافرة بينهما، وعقر سحيم لأهله ناقة، فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين، فعقر سحيم لأهله ناقتين، فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثاً، فعقر سحيم ثلاثاً، فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة، فلم يكن عند سحيم هذا القدر، فلم يعقر شيئاً وأسرها في نفسه. فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم: جررت علينا عار الدهر، هلا نحرنا مثل ما نحرنا، وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بأن إبله كانت غائبة، وعقر ثلاثمائة ناقة، وقال للناس: شأنكم والأكل، وكان ذلك في خلافة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، فاستفتي في حل الأكل منها فقضى بحرمتها وقال: ((هذه ذبحت لغير مأكلة، ولم يكن المقصود منها إلا المفاخرة والمباهاة، فألقيت لحومها على كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب والعقبان والرخم))^(١).

وأما الفرزدق هي لينة^(٢)، وقيل ليلى بنت حابس بن عقيل بن محمد بن سفيان بن مجاشع^(٣)، وهي أخت الصحابي الأقرع بن حابس^(٤)، وهكذا كان الشرف يكتنفه من ناحيتي أبيه وأمه.

(١) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ص: ٨٦/٦.

(٢) ديوان الفرزدق، تحقيق وشرح كرم البستاني، ص: ٥.

(٣) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ص: ٢٧٨/١٠.

(٤) الأقرع بن حابس بن عقيل المجاشعي الدارمي التميمي: صحابي، من سادات العرب في الجاهلية. قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من بني دارم (من تميم) فأسلموا. وشهد حنيناً وفتح مكة والطائف. وسكن المدينة. وكان من المؤلفين قلوبهم ورحل إلى دومة الجندل في خلافة أبي بكر. وكان مع خالد بن الوليد في أكثر وقائعه حتى اليمامة.

وكان جده صعصعة بن ناجية عظيم القدر في الجاهلية، واشترى ثلاثين مؤودة إلى أن جاء الله عز وجل بالإسلام، منهن بنتٌ لقيس بن عاصم المنقري، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم، وأسلم^(١). وهو أول من أسلم من أجداد الفرزدق^(٢). ويفتخر الفرزدق بجده قائلاً:

وَجَدِّي الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ *** وَأَحْيَا الْوَيْدَ فَلَمْ يُؤَادْ

وأما أم صعصعة فهي قفيرة بنت سكين، من عبد الله بن دارم، وكانت أمها أمةً وهما كسرى لزرارة، فرهنها زرارة لهند بنت يثربي ابن عدس فوثب أخوزوجها، واسمه سكين بن حارثة بن زيد بن عبد الله ابن دارم، على الأمة فأحبها فولدت له قفيرة أم صعصعة، فكان جريز يعيب الفرزدق بها، وكان لصعصعة قيون، منهم جبير ووقبان وديسم، فلذلك جعل جريز مجاشعاً قيوناً. وقال جريز ينسب غالب بن صعصعة إلى جبير:

وَجَدْنَا جُبَيْرًا أَبَا غَالِبٍ *** بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَعْبَدِ

يعني معبد بن زرارة^(٣).

واستشهد بالجوزجان. وفي المؤرخين من يرى أن اسمه (فراس) وأن الأقرع لقب له، لقرع كان برأسه. وكان حكماً في الجاهلية. (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، الأعلام، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ص: ٢/٥).

(١) ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ص: ٤٧١/١.

(٢) وفيات الأعيان، ص: ٨٩.

(٣) الشعر والشعراء، ص: ٤٧١/١.

وكان له إخوة، منهم هميم بن غالب، وسي الفرزدق باسمه وهو القائل:

لَعَمْرُأَبَيْكَ فَلَآ تَكْذِبُنْ *** لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا

وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ *** وَخَلَّى ابْنُ عَقَّانَ شَرًّا طَوِيلًا^(١)

وخال الفرزدق هو العلاء بن قرظة الضبي، وكان شاعراً، وكان الفرزدق

يقول: إنما أتاني الشعر من قبل خالي، وخالي الذي يقول:

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَاسٍ *** حَوَادِثُهُ أَنَاخَ بَاخَرِينَا

فَقُلْ لِلشَّامَتِينَ بِنَا أَفِيقُوا *** سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا^(٢)

وكان للفرزدق أخ يقال له الأخطل أسن منه، وابنه محمد ابن الأخطل كان

توجه مع الفرزدق إلى الشام، فمات بها، ولا عقب له، ورثاه الفرزدق. وأخته يقال

لها جِعْثَنُ، وكانت امرأة صدق، ونزل الفرزدق في بني منقرٍ والحي خلوف، فجاءت

أفعى إلى جارية من بني منقرٍ يقال لها ظمياء، فدخلت معها في شعارها، فصرخت

أمها، وجاء الفرزدق فسكنها، واحتال للأفعى حتى انسابت، والتزم الجارية فانتهرت،

فقال:

وَأَهْوَنُ عَيْبِ الْمُنْقَرِيَّةِ أَتَّهَا *** شَدِيدٌ بَبْطَنِ الْحَنْظَلِيِّ لُصُوقُهَا

فلما بلغ بني منقرٍ قوله أرسلوا رجلاً يقال له عمران بن مرة، وأمروه أن يعرض

لجعثن أخت الفرزدق، فلما خرجت وثب فضرب بيده على نحرها، فصاحت،

ومضى، فغير الفرزدق بذلك^(١).

(١) الشعر والشعراء، ص: ٧٤٢/١٠

(٢) الشعر والشعراء، ص: ٤٧٨/١٠

ومكث الفرزدق زماناً لا يولد له، فغيرته امرأته النوار بذلك فقال:

قَالَتْ أَرَاهُ وَاحِدًا لَا أَحَا لَهُ *** يُؤْمَلُهُ فِي الْوَارِثِينَ الْأَبَاعِدُ

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرِيَنِي كَأَنَّمَا *** بَنَى حَوَالِيَّ الْأُسُودُ الْحَوَارِدُ

فإِنَّ تَمِيمًا قَبْلَ أَنْ يَلِدَ الْحَصَى *** أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدُ

فولد له بعد ذلك لبطة وسبطة وخبطة وركضة من النوار، وزمعة وليس لواحد من ولده عقب إلا من النساء^(٢).

وأما قبيلة الفرزدق فهو شاعر بني تميم، حيث كانت بني تميم تنزل في الجاهلية بشرقي الجزيرة، وتمتد عشائرها وبطونها من اليمامة إلى شواطئ الفرات، وتتغلغل في نجد. مما جعلها تصطدم بالقبائل اليمانية والمضرية والربيعة في أيام كثيرة، كما اصطدمت بالحيرة وملوكها المناذرة. وتعد أكبر القبائل المضرية، وهي في حقيقتها مجموعة من القبائل، تنتسب إلى أب واحد. وعلى نحو ما كانت تصطدم بجيرانها كانت تصطدم قبائلها بعضها ببعض، ومن أشهر هذه القبائل دارم ويربوع ومازن ومنقروبنو الهجيم وبنو أنف الناقة^(٣).

(١) الشعر والشعراء، ص: ٤٧٢-٤٧٣.

(٢) الشعر والشعراء، ص: ٤٧٣/١.

(٣) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، ص. ٢٦٥.

ثالثاً : حياته وأخلاقه

كان الفرزدق نشأ في بيت كريم، مآثره ومفاخره لا تدفع، وكان لذلك أثر عميق في نفسيته إذ كان يعتد بآبائه اعتداداً شديداً، كما كان يعتد بعشيرته وقبيلته، حتى إنه يعد أضخم صوت لتميم في هذا العصر، وجعله ذلك يتمسك بمآثر أهله وكرمهم المسرف، فإذا باع إبله نثر أموالها على الناس، لينتسب فيهم، وظل يجير على قبر أبيه غالب، على نحو ما كان أجداده يجيرون. ولما توفي صديقه بشر بن مروان نحر ناقته على قبره كما كان يصنع الجاهليون. وأخلاق الفرزدق من هذه الناحية تتصل بالأخلاق الجاهلية، وبكل ما ينطوي في هذه الأخلاق من إثم، فقد عرف بفسقه وشربه للخمر التي حرمها الإسلام، وأيضاً بكل ما ينطوي في هذه الأخلاق من عصبية وغلظة. وهو من هذه الناحية يمثل البدوي التميمي شديد الشكيمة الذي لا يدين بالطاعة للسلطان، ولعله من أجل ذلك ظل طويلاً بعيداً عن قصر بني أمية في دمشق، وكأنه كان يحس أنه من أسرة لا تقل عن أسرة بني أمية شرفاً وسيادة ونرى هذا الإحساس واضحاً حين ألم عم له يسمى الحتات بمعاوية مع وفد من تميم، فقد تصادف أن توفي قبل مغادرة الوفد دمشق، فأمر معاوية بأخذ ما كان أعطاه من مال، ولم يكذ يسمع بذلك الفرزدق حتى نظم قصيدة في معاوية يقول فيها^(١):

فما بال ميراث الحتات أخذته *** وميراثُ حربٍ جامدٌ لك ذائبه

(١) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، ص. ٢٦٧-٢٦٨.

فلو كان هذا الأمر في جاهلية*** علمت من المرء القليل حلائبه

ومن صفات الفرزدق أنه ذكي، سريع الجواب، حاضر البديهة، عزيز النفس لا يذلل نفسه أبداً. وقد تزوج الفرزدق أكثر من واحدة، ولكن زوجته النوار ابنة عمه^(١) اشتهرت من غيره مطالبتها بالطلاق ورفع ذلك إلى الزبير في مكة المكرمة. وقد عاش الفرزدق حياة كريمة لا يتقرب فيها إلى الولاة والخلفاء، فقد طلبه زياد بن أبيه والي العراق فهرب إلى سعيد بن العاص والي المدينة المنورة، فلما تولاه مروان ابن الحكم أنذره فخرج من المدينة المنورة، وفي هذه الفترة توفي يزيد وتولى العراق ابنه عبيد الله فرجع الفرزدق إلى العراق.

وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه، فما جاءه أحد واستجار به إلا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه. فمن ذلك أن الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولي تميم ابن زيد القيني بلاد السند دخل البصرة، فجعل يخرج من أهلها من شاء، فجاءت عجوز إلى الفرزدق فقالت: إني استجرت بقبر أبيك، وأتت منه بحصيات، فقال: ما شأنك قالت: إن تميم بن زيد خرج بابن لي معه، لا قرّة لعيني ولا كاسب علي غيره، فقال لها: وما اسم ابنك فقالت: خنيس، فكتب إلى تميم مع بعض من شخص:

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي*** بظهرٍ فلا يعيا عليّ جوائها

وهب لي خنيساً واحتسب فيه منة*** لعبرة أم لا يسوغ شرابها

(١) الفرزدق، قدم له وشرحه مجيد طراد، ديوان الفرزدق، دار الكتاب العربي: بيروت-لبنان،

أنتني فعادَت يا تميمُ بغالبِ***وبالحفرة السافي عليها تُرايها

وقد علم الأقبواً أنك ماجدٌ***وليتُّ إذا ما الحربُ شبَّ شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فلم يعرف أخنيس أم حبيش.

ثم قال: انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا، فأصيب ستة ما بين خنيس وحبيش، فوجه بهم إليه^(١).

وفي ولاية بشر بن مروان على العراق حسنت علاقة الفرزدق بالوالي؛ لأن

الفرزدق يرى أن بشراً أهل للصدقة لأنه أخو الخليفة، ولما مات بشر حزن الفرزدق

وأخذ ينحر الإبل على قبره، وأما علاقته بالحجاج فهي علاقة يلفها الخوف. ولم يفد

الفرزدق على الخلفاء إلا في آخر حياته لأنه ند لهم. فقد مرض الفرزدق بمرض

الدبيلة وهي داء في البطن فذهب إلى البصرة للتداوي فأسقاه الطبيب قاراً أبيض،

فقال: أتجعلون لي القار وأنا في الدنيا؟ وقد توفي بالبصرة سنة عشرين ومائة للهجرة^(٢).

وقد تربى الفرزدق على الصفات الجاهلية الموروثة من القبيلة ذات العز

والشرف، وكان مطلعاً على تعاليم الإسلام ولكن معظم قيمه استمدتها من

الجاهلية، فهو يجير من استجار بقبر أبيه غالب، وينحر الإبل على قبور أصدقائه

الذين ماتوا قبله.

(١) وفيات الأعيان، ص: ٦ / ٨٨.

(٢) عبد العزيز بن محمد الفيصل، الأدب العربي وتاريخه العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام

والعصر الأموي، ص: ٣٠٩

وكان الفرزدق متعصباً لأهل البيت شديد التشيع لهم، مجاهراً بحبه إياهم، فإذا مدحهم لا نرى في مدحه لهم تكلفاً، ولا جنوحاً إلى تكسب، بخلاف مدحه للأمميين، وخير دليل على حبه لأهل البيت قصيدته الميمية التي مدح بها زين العابدين علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، فإن ما فيها من عاطفة صادقة واندفاع شعوري يؤيد ما قيل عن تشييعه لهم. ونذكر هذه الأبيات التي قالها في زين العابدين، حيث قال:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَأْتَهُ*** وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كَلِّمُ*** هَذَا النَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

هَذَا ابْنُ فَاطِمَةٍ، إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ*** بَجْدِهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ خُتَمُوا

وليس قولك: مَنْ هَذَا؟ بَضَائِرُهُ*** الْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجَمُ^(١)

وهناك دليل آخر على ذلك، فيروى أنه قال لما قتل الحسين: ((إن غضبت

العرب لابن سيدها وخيرها، فاعلموا أنه سيدوم عزّها وتبقى هيبتها، وإن صبرت

عليه ولم تتغير لم يزد الله إلى آخر الدهر إلا ذلاً)). وأنشد:

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَأْتِرُوا لِابْنِ خَيْرِكُمْ*** فَالْقُوا السِّلَاحَ وَاغْزَلُوا بِالْمَغَازِلِ

(١) الديوان، ص: ١٧٨/٢

رابعاً : وفاته

أصابت الفرزدق الدبيلة، فقدم به البصرة، وأتى بطبيب فسقاه قاراً أبيض، فجعل يقول: أتجعلون لي القار في الدنيا؟ ومات وقد قارب المائة، وقيل له في مرضه الذي مات فيه^(١): اذكر الله، فسكت طويلاً ثم قال:

إِلَى مَنْ تَفَزَعُونَ إِذَا حَثُّوْتُمْ **** بِأَيْدِيكُمْ عَلَى مَنْ التُّرَابِ

وَمَنْ هَذَا يَقُومَ لَكُمْ مَقَامِي **** إِذَا مَا الرِّيقُ غَصَّ بذي الشَّرَابِ

وتوفي هذا الشاعر الكبير بالبصرة في سنة نفسها جريراً بأربعين يوماً، وقيل بثمانين يوماً، إنهما توفيا سنة إحدى عشرة ومائة^(٢)، وبموتها انتهى العهد الشعري العربي الأصيل، واضمحلّت سمّتها العربية بعده لإمتزاج الخصائص الشعرية الأصيلة بالخصائص الشعرية الوافدة، وتوفي في ١١٠ هـ^(٣). والله أعلم.

(١) الشعر والشعراء، ص: ١ / ٤٧٥-٤٧٦.

(٢) وفيات الأعيان، ص: ٦ / ٩٧.

(٣) شوقي ضيف، تاريخ العربي العصر الإسلامي، ص. ٢٧٤.

المبحث الثاني : القيمة الفنية لشعر الفرزدق ومكانته بين الشعراء

ومن أبرز سمات أسلوبه الفخامة واستعمال الكلم الغريب وذكر أيام العرب وأنسابهم واحتذاء البادين في أساليبهم، وقد غلب شعره في الفخر وهي طبيعة شعرية غالبية في العرب، ولذلك أعجب به الرواة وفضله النحاة وقالوا لولا الفرزدق لذهب ثلث العربية^(١). والفرزدق يعد ثالث الثلاثة الشعراء المقدمين في صدر الإسلام، وهم الأخطل^(٢) والفرزدق وجريز، وكانت لكل منهم في شعره ميزة يمتاز بها على صاحبيه. وكانت ميزة الفرزدق الفخر، وكان الفخر أساساً يبني عليه هجاءه^(٣).

وأما مكانته بين الشعراء، فقد عدّه اللغويون أحد مصادر اللغة حتى قالوا ((لولا شعره لذهب ثلث اللغة العربية. ومن ثمّ دارت أشعاره في كتب اللغويين والنحاة كما دارت في كتب التاريخ والأخبار لحديثه عن أيام العرب ومناقجهم ومثالبهم حتى قالوا : لولا شعره لذهب نصف أخبار الناس))^(٤).

(١) محمد واضح رشيد الحسنى الندوى والأخرون، تاريخ الأدب العربى العصر الجاهلى والعصر الإسلامى، ص: ١٢٧.

(٢) هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، من بني تغلب، كنيته أبو مالك، واسم أمه ليلى، والأخطل لقب غلب عليه، لسفاهته، وقيل لأنه هجا رجلاً من قومه، فقال له : يا غلام إنك لأخطل، فغلبت عليه. (أحمد حسن بسبح، الأخطل شاعر بني أمية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ، ص. ٢٧).

(٣) ديوان الفرزدق، تحقيق وشرح كرم البستاني، ص: ٦.

(٤) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربى، ص: ٢٧٥-٢٧٦.

كان الفرزدق وهو أشعر الناس وصاحب أخبارهم يقول فيه مثل هذا القول فهو الذي لا يشك في خطابته وبلاغته^(١). وحكى أبو عبيدة قال: كان جرير مع حسن تشبيه عفيفاً وكان الفرزدق فاسقاً. وكان ظاهر الفسق هتاكاً للحرم قذافاً للمحصنات^(٢). وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه، فما جاءه أحد استجار به إلا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه^(٣).

نَعِمَ الفرزدق بعمر مديد، قضى معظمه في الفسق والفجور، فتكشفت له نواحي الحياة بشهدها وحنظلهما، فأقبل على الدنيا ينهل من ملاذها، ويتزود من مفاتها، حتى مرّت به لمحات من الزهد، تنبّه من غفوته، فراح يهجو إبليس، مشيراً إليه بأصابع الإتهام قائلاً:

أعطتك يا إبليس تسعين حجة*** فلما انقضى عمري وتمّ تمامي

رجعت إلى ربّي وأيقنت أنّي*** ملاقٍ لأيام المنون حمامي

ولكنه سرعان ما يغشي عينيه النعاس، فيعود إلى فجوره، يخوض بحر الغواية، وهو يُجَرِّجُ ما تبقي من سني حياته لآخائفاً ولأوجلاً. هكذا كانت حياة الشاعر: فجوراً وتهتكاً، نسكاً وتعبداً، وأن لهذا الفارس أن يتعب تحت وطأة

(١) أبو عثمان، البيان والتبيين، تحقيق المحامي فوزي عطوي، الطبعة الأولى، دار صعب، بيروت، ١٩٦٨م، ص: ١٧٠/١.

(٢) محمد بن حبان بن أحمد، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ص: ٢٠٤/٢.

(٣) وفيات الأعيان، ص: ٣٢٢/١.

السنين، فمرض وقد أشرف على المئة، ف قيل له في النزاع الأخير: اذكر الله، فسكت طويلاً ثم قال:

إلى مَنْ تَفَزَعُونَ إِذَا حَثُّتُمْ *** بِأَيْدِيكُمْ عَلَيَّ مِنَ التَّرَابِ

ومن هذا يقوم لكم مقامي *** إذا الريق غصّ بذني الشراب^(١)

أولاً : الفرزدق وجريروآل البيت

نظم في معظم فنون الشعر المعروفة في عصره وكان يكثر الفخر يليه في ذلك الهجاء ثم المديح، مدح الخلفاء الأمويين بالشام، و آل البيت. كان معاصراً للأخطل وجريرو الشاعر أيضاً، وكانت بينهما صداقة حميمة، إلا أن النقائض بينهما أوهمت البعض أن بينهم تحاسداً وكرهاً، ونشعب الناس في أمرهما شعبتين لكل شاعر منهما فريق. وهذا ما عرف بالنقائض، وهناك أسباب وعوامل كثيرة لنمو فن النقائض في ذلك العصر، فهناك العوامل الإجتماعية والعقلية، أما العوامل الإجتماعية فمردها إلى حاجة المجتمع العربي خاصة في البصرة إلى ضرب الملاهي يقطع به الناس أوقات فراغهم الطويلة^(٢).

(١) ديوان الفرزدق، تحقيق علي فاعور، الطبعة الثالثة، دار العلمية، بيروت، ٢٠١٠م، ص:

(٢) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، الطبعة العشرون، دار المعارف، مصر، ٢٠٠٢م، الجزء الأول، ص: ٢٤٢

أما العوامل العقلية فتعود إلى تلك الحركة العلمية التي بدأت تشتعل في بلاد المسلمين، وبهذه العوامل أخذت النيران الهجاء تشتعل فيها إشتعالاً شديداً، وسرعان تحولوا بها إلى نقائض مثيرة، فشاعر قبيلة من القبائل ينظم قصيدة من القصائد في الفخر بقبيلته وأمجادها، ويتعرض لخصومها من القبائل الأخرى، فيتبرى له شاعر من شعراء تلك القبائل يرد عليه بقصيدة تفوقه عليه من ناحية المعاني ومن ناحية الفن نفسه، وأهم من وقف حياته على تنمية تلك النقائض القبلية مستلهمين فيها ظروف العصر وأحداثه السياسية جرير والفرزدق التميميمان^(١)

وقد أصبحت النقيضة عند الفرزدق وجرير عملاً فنياً معقداً، ولعل من الخير النقف عند نقيضتين لشاعرين نرى فيهما جملة ما كانا يعرضان له من المعاني. وقال الفرزدق:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا *** بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

بَيْتاً بَنَاهُ لَنَا الْمَلِيكُ وَمَا بَنَى *** حَكْمُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ

بَيْتاً زُرَّارَةٌ مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ *** وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ تَهَشَلُ^(٢)

فرد عليه جرير قائلاً:

لَمَنِ الدِّيَارُ كَأَنَّهَا لَمْ تُحَلَلِ *** بَيْنَ الْكِنَاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الْأَعْرَلِ

(١) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، الطبعة العشرون، دار المعارف،

مصر، ٢٠٠٢م، الجزء الأول، ص: ٢٤٣

(٢) نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، الطبعة الثالثة، دار

صادر، بيروت، ٢٠١٠م، الجزء الأول، ص: ١٦٣

ولقد أرى بك والجديدُ إلى بلى***موت الهوى وشفاء عَيْنِ الْمُجْتَلَى

نظرتُ إليك بمثل عَيْني مُغزِلٍ***قطعتُ حبالها بِأَعلى يُلِيلِ^(١)

ثانياً : أسلوبه

لم يكن للإسلام والقرآن الكريم أثرهما العميق لا في حياة الفرزدق العملية ولا في شعره، كان في حياته ماجناً لاهياً، لاهم له إلا السعي وراء لذائذه، وكانت طبيعته بدوية خشنة جافية، ولم تكن له نفس جرير ولا عاطفته ولا رقة حسه، فكأنما خلصت نفسه لأثر البادية وحدها، فكان أسلوبه في شعره صدى لطبيعته، وانعكاساً لها، فاستأثرت به الجزالة والقوة وغرابة الألفاظ، وخشونتها وبداعة الصور، وغلبت هذه الطوابع على شعره عامة حتى على الغزل الذي تلائمه الرقة والعدوبة.

له العديد من الأخبار مع كل من جرير والأخطل وله العديد من المهاجاة معهم، كما عرف عن الفرزدق حبه لآل البيت ومدحه لهم وكانت له عدد من المواقف لنصرتهم ومما قاله فيهم:

هذا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وطأته***والبيتُ يعرفُهُ والجِلُّ والحَرَمُ

هَذَا ابنُ خيرِ عبادِ الله كلِّهم***هذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

هذا ابنُ فاطمةِ، إن كنتَ جاهلَهُ***بجدِّه أنبياءُ الله حُتِمُوا

(١) نقائص جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصرى، الطبع، الجزء الأول،

وليس قولك: من هذا؟ بضائره***العربُ تعرفُ من أنكرتَ والعجمُ^(١)

(١) الديوان، ص: ١٧٨/٢

الفصل الأول

الاستعارة في شعر الفرزدق

المجاز اللغوي ينقسم إلى قسمين: الأول ما تكون العلاقة فيه المشابهة، وقد اصطلح البلاغيون على أن مثل هذا النوع من المجاز يسمى بـ (الاستعارة)، والثاني ما تكون العلاقة فيه غير المشابهة ونسميه بالمجاز المرسل.

كانت الاستعارة أفضل المجاز، وليس في حلي الشعر أعجب منها، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها، ونزلت موضعها^(١).

أسلوب الاستعارة من أكثر الأساليب تأثيراً في النفس، وارهافاً للحس، ولذا فقد كثرت في الكلام المطبوع من شعر الجاهليين، كما كثرت في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، من قبل أن تعقد له القواعد^(٢).

تعريف الاستعارة: لغةً واصطلاحاً

جاء في المعجم الوسيط أن كلمة (استعارة) مصدر من استعار-يستعير-استعارة الشيء من الشخص: أي طلب منه أن يعيره الشيء. وفي (البلاغة) هي استعمال كلمة بدل

(١) القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، تحقيق محمد معي الدين عبد الحميد، دار الطلاش للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص: ٢٢٢/١.

(٢) فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، الطبعة الحادية عشر، الدار الفرقان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م، ص: ٢٣٦.

أخرى لعلاقة المشابهة مع القرينة الدالة على هذا الاستعمال. كاستعمال (أسد) يدل (شجاع) والكلمة المستعملة (أسد) في المثال السابق استعارة^(١).

وأما في الاصطلاح فذكر في دلائل الإعجاز أن ((الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجره عليه. تريد أن تقول رأيت رجلاً هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء، فتدع ذلك وتقول رأيت أسداً))^(٢).

يقول عبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة: ((إن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعاريّة))^(٣).

ومعنى هذا أن عبد القاهر يجعل النقل في الألفاظ من الأمور الأساسية في وجود الاستعارة.

قال الخطيب القزويني: ((الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما يشبه معناه الأصلي، لعلاقة المشابهة، أو هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، أو هي مجاز عقلي

(١) إبراهيم أنيس والآخرين، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، الطبعة الثالثة، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م، ص: ٨٨٧ (محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، مرجحة مصححة، ٢٠٠٣م، مادة أعار)

(٢) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص: ٥٣

(٣) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر، الطبعة الأولى، دار المدني، جدة، ١٩٩١م، ص: ٣٠

علاقته المشابهة، أو هي تشبيهه بليغ حُدِفَ أحد طرفيه مع وجود قرينة تدل على (المحذوف))^(١).

ويبين العلوي الطريق الذي أخذ منه هذا المصطلح، فيقول ((إن الاستعارة المجازية مأخوذة من الاستعارة الحقيقية، فإن الواحد منا يستعير من غيره رداء ليلبسه، ومثل هذا لا يقع إلا من شخصين بينهما معرفة ومعاملة، فتقتضي تلك المعرفة استعارة أحدها من الآخر من أجل الانقطاع، وهذا الحكم جارٍ في الاستعارة المجازية، فإنك لا تستعير أحد اللفظين للآخر إلا بواسطة التعارف المعنوي))^(٢).

إن الاستعارة في الألفاظ شأنها شأن الاستعارة في الأمور الأخرى تؤخذ من أجل الانتفاع بها، لكنها لا تنقل من صاحبها نقلاً تاماً. بمعنى أن اللفظ المنقول، أو ما نطلق عليه المستعار يجب أن يكون له أصل، أو حقيقة يدل عليها بأصل وضعه. وأن تكون هناك شواهد تدل على أن هذا اللفظ وضع لهذا المعنى ثم يتم نقله منه إلى غيره. مثل لفظ "أسد" وضع ليكون علمًا للحيوان المعروف، وعند إطلاق هذا اللفظ لا ينصرف إلى معنى آخر، لكن الأديب أو الشاعر يأتي فيأخذ هذا اللفظ ويعير برجل شجاع.

(١) الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبدیع، قرأه وكتب حواشيه وقدم له الدكتور ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، لبنان، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م، ص: ١٥١

(٢) يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليميني، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تحقيق عبد الحميد هندواوي، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢م، ص: ١٠١

تقسم الاستعارة من حيث نقل الأسماء من مسماتها إلى مسمى آخر إلى مفيدة وغير مفيدة (الاستعارة تنقسم إلى قسمين أحدها أن يكون لنقله فائدة والثاني أن لا يكون له فائدة)^(١)، الاستعارة المفيدة فهي التي تؤدي غرضاً ، وتفيد معنى من المعاني لا تتوصل إليه من غيرها، فحين تقول: رأينا أسداً وبحراً وبدراً. فمعنى ذلك أننا نريد أن نقول إننا رأينا من يصل الغاية في هذه الصفات، إننا حينئذ نبالغ في وصفه بهذه الصفة أو تلك لنجعله الأسد في إقدامه، ونخلع عليه كل صفة تعود إلى الجرأة في الأسد. وغير المفيدة بعكس ذلك حيث إن الشاعر نقل شيئاً إلى غير جنسه (وذلك كوضعهم للعضو الواحد أسماء كثيرة بحسب اختلاف أجناس الحيوان، نحو وضع الشفة للإنسان، والمشفر للبعير والجحفة للفرس)^(٢).

عبد القاهر الجرجاني يتحدث عن وقوع الاستعارة في الاسم والفعل. (وقد انتهى الأمر بالبلاغيين الذين جاءوا بعده إلى إطلاق مصطلح الاستعارة التصريحية على القسم الأول من هذين القسمين. والاستعارة المكنية على القسم الثاني)^(٣)، أقسام الاستعارة باعتبار ذكر المشبه به أو حذفه إلى المصريح بها والمكني عنها^(٤).

(١) أسرار البلاغة، ص: ٣٠

(٢) توفيق الفيل، فنون التصوير البياني في البلاغة العربية، الطبعة السابعة، مكتبة الآداب، القاهرة، ١١٤٠ هـ، ص: ١٩٢

(٣) المرجع نفسه، ص: ٢٢٠

(٤) العلامة إبراهيم بن محمد الحنفي، شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠١ م، ص: ٩٢ / ١

المبحث الأول: الاستعارة التصريحية

وهذا النوع هو الذي أشار إليه عبد القاهر وجعله القسم الأول من أقسام الاستعارة في الاسم، والذي يبين أن المستعار فيه ينقل إلى شيء ثابت معلوم يمكن الرجوع إليه بدون كلفة. وفي هذا القسم من أقسام الاستعارة يحاول المستعير أن يوحد بين المشبه والمشبه به، ويدخل المشبه في جنس المشبه به عن طريق إطلاق اسمه عليه. والاستعارة التصريحية لا تعدو أن تكون صورة من صور التشبيه، ويحذف في هذه الصورة المشبه، ويطلق عليه اسم المشبه به. ففي قولنا: مرّ أمامنا بحر، في هذا الموقف نريد أن نشبه الرجل بالبحر أو السماحة والكرم، ونبالغ في هذا التشبيه إلى أقصى غاية ممكنة. ولهذا نحذف الرجل (المشبه) ونقيم اسم البحر مكانه، على سبيل الاستعارة.

وحين نحاول وصف الرجل بالشجاعة، وأنه قد بلغ فيها الغاية، نشبهه بالأسد، ولكن ليس على صورة من صور التشبيه التي عرفناها، بل نحذف الرجل (المشبه) ونقيم الأسد (المشبه به) مكانه، وندعي أنه قد بلغ في الشجاعة إلى أن يصبح واحداً من جنس الأسود.

قال المتنبي^(١) يصف دخول رسول الروم على سيف الدولة

وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ فَمَا دَرَى *** إِلَى الْبَحْرِ يَسْعَى أُمُّ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي

(١) المتنبي هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب. الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة المعاني المبتكرة. ولد بالكوفة ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس. وفد على سيف الدولة ابن حمدان صاحب حلب فمدحه وحظي عنده. ولد سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م، وتوفي سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م. (تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ١/٧٩٩)

الاستعارة في كلمة (البدر) حيث شبه المتنبي سيف الدولة بالبدر وحذف المشبه (سيف الدولة) وصرح بلفظ المشبه به (البدر) والقرينة المانعة من إرادة معناها الأصلي (وأقبل يمشي في البساط) لأنّ البدر لا يمشي فهو لا يعقل والعلاقة بين البدر وسيف الدولة هي المشابهة في الرفعة والسمو.

ومنه قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(١)

الإستعارة في كلمة (الظلمات) و(النور) حيث شبه الضلال بالظلمات والإيمان بالنور وحذف المشبه (الضلال) و(الإيمان)، وصرح بلفظ المشبه به (الظلمات) و(النور)، والقرينة الحالية، والعلاقة بين الظلمات والضلال هي في الكفر لا يهتدي شيئاً ، والعلاقة بين النور والهدي هي في الهداية والإيمان.

وقد قال الفرزدق على مثل هذا النوع في عدة مواضع من ديوانه منها:

١. يقول الفرزدق في مدح عبد الله بن عبد الأعلى^(٢)

وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ آلِ شَيْبَانَ تَسْتَقِي***إِلَى دَلْوِكَ الْكُبْرَى عِظَامٌ دِلَائِمَا

لَكُمْ أَثْلَةٌ مِنْهَا خَرَجْتُمْ وَظَلَّهَا***عَلَيْكُمْ وَفِيكُمْ نَبْتُهَا فِي ثَرَاهَا^(١)

(١) سورة إبراهيم: ١

(٢) عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني أبو عبد الملك. ينتهي نسبه إلى مرة من بني شيبان. وهو شاعر أموي، كان والده من الذين ارتهبهم كسرى يوم ذي قار، وهي مكرمة جعلت الفرزدق يمدحه في خمس قصائد. أرسله الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى أليون يدعو إلى الإسلام، وكان الخليفة عمر كثيراً ما ينشد شعره. له شعر كثير أكثره في الزهد، وقد كان كثير الأمثال. (تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ١/١٦٤١)

إن الممدوح هو القائد والمفضل لأنه الدلو الأكبر الذي تستسقي منه سائر الدلاء، وأنتم تعيشون في ظل قبيلة تظللکم بأفيائها وأنتم منها بمثابة الأغصان. شبه الفرزدق عبد الله بن عبد الأعلى بالدلو الأكبر بجامع الجود والكرم في كل. وحذف المشبه وهو (عبد الله بن عبد الأعلى)، وصرح بلفظ المشبه به لكثرة العطاء وهو (الدلو الأكبر). وتكون الاستعارة استعارة تصريحية. اللفظ المستعار (الدلو الأكبر) جامد، فالاستعارة أصلية، ولفظ (تستقي) تلائم المشبه به (الدلو الأكبر) فالاستعارة مرشحة والقريظة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (أنت امرؤ من آل شيبان).

٢. يقول في مدح سليمان بن عبد الملك^(٢)

إلى بَدْرِ لَيْلٍ مِنْ أُمِّيَّةَ، ضَوْءُهُ***إِذَا مَا بَدَا يَعْنَى لَهُ كُلُّ كَوْكَبٍ

وَأَعْطَاهُ بِالْبِرِّ الَّذِي فِي ضَمِيرِهِ،***وَبِالْعَدْلِ أَمْرِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ^(٣)

يتوجه إلى الممدوح فيشبهه بالبدر الطالع في الظلام ويذكر أصله الأموي وهو حين يطلع يتألق فتغيب سائر الكواكب، ويقول أيضا إن الممدوح سيطر على الشرق والغرب بما يتميز به من عدل وبما ينطوي عليه ضميره من البر وأعمال الخير.

(١) الديوان ، ص: ١١

(٢) سليمان بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب الخليفة الأموي. ولي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد وكان بالرملة، فلم يتخلف من مبايعته أحد، ومدة خلافته سنتان وثمانية أشهر إلا أياما. ولد في دمشق سنة ٦٧٤هـ/٦٧٤م، وتوفي في دابق سنة ٧١٧هـ/٧١٧م. (الأعلام للزركلي: ١٣٠/٣) (وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤٢٠/٢)

(٣) الديوان، ص: ٢٢/١

شبه الشاعر سليمان بن عبد الملك بالبدر بجامع رفعة المكان وسموه والاهتداء، وحذف المشبه وهو سليمان بن عبد الملك وصرح بلفظ المشبه به وهو البدر. لذلك تكون الاستعارة استعارة تصريحية. اللفظ المستعار (البدر) جامد، فالاستعارة أصلية، ولفظ (ضوءه إذا ما بدأ) ثلاثم المشبه به (البدر) فالاستعارة مرشحة والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (من أمية)

٣. قال في مدح عبد الملك بن مروان^(١)

مُجَاهِدٍ لِعُدَاةِ اللَّهِ، مُخْتَسِبٍ *** جِهَادُهُمْ بِضِرَابٍ، غَيْرَ تَذْيِيبِ

إِذَا الْحُرُوبُ بَدَتْ أَنْيَابُهَا خَرَجَتْ *** سَاقًا شِهَابٍ، عَلَى الْأَعْدَاءِ، مَصْبُوبٍ^(٢)

يقول إنه يقاتل أعداء الله محتسباً في قتالهم الأجر يوم الحساب وهو لا يتعب ولا يكل، وإن الحرب إذا بدت أنيابها كالوحش فإن الممدوح يتصدى لها كأنه شهاب من نار ينصب على الأعداء.

شبه الشاعر عبد الملك بن مروان بالشهاب في مواجهة الأعداء وهجومهم، وحذف المشبه وهو عبد الملك بن مروان وصرح فيه المشبه به وهو الشهاب، لذلك تكون استعارة تصريحية مطلقة لأنها خلت من ملائمت المشبه والمشبه به. اللفظ المستعار (الشهاب) جامد، فالاستعارة أصلية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (خرجت ساقاً).

(١) عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي هو أبو الوليد من أعظم الخلفاء ودهاتهم. نشأ في المدينة، فقيها واسع العلم، متعبداً، ناسكاً. وشهد يوم الدار مع أبيه، ولد سنة ٢٦هـ/٦٤٦م، وتوفي في دمشق سنة ٨٦هـ/٧٠٥م. (الأعلام للزركلي: ١٦٥/٤)

(٢) الديوان، ص: ٢٤/١

٤. وقال في مدح بلال^(١)

رَأَيْتُ بِلَالاً إِذْ جَرَى جَاءَ سَابِقاً،***وَدَلَّتْ بِهِ لِلْحَرْبِ قَسراً صِعَابُهَا

بِهِ يَطْمَئِنُّ الْخَائِفُونَ وَعَيْثُهِ***بِهِ مِنْ بِلَادِ الْمَحَلِّ يَحْيَا تُرَابُهَا^(٢)

يقول إن بلالاً يسبق الآخرين إذا حاولنا أن نقارنه بهم وهو يذلل مصاعب الحرب لشجاعته فتغدو أمراً سهلاً، وإن الممدوح يطمئن بالخائفين ويزيل أوهامهم وعطاياه تحيي النفوس كما يحيي المطر الأرض الماحلة.

شبه الشاعر بلالاً بالغيث بجامع الخير والسماحة على الناس في كل، عطاء بلال الغزارة والكثرة فحذف المشبه وهو بلال، وصرح لفظ المشبه به وهو الغيث. لذلك تكون استعارة تصريحية، ولفظ (تراها) يلائم المشبه به (غيثه) فالاستعارة مرشحة. اللفظ المستعار (الغيث) جامد، فالاستعارة الأصلية، والقريظة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (الضمير المتصل الذي يعود إلى بلال)

(١) بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري هو أمير البصرة وقاضياها. كان راوية فصيحاً أديباً. كان ثقة في الحديث، ولم تحمد سيرته في القضاء. وكان يقول: إن الرجلين ليختصمان إليف أجد أحدهما أخف على قلبي فأقضي له وهو ممدوح ذي الرمة الشاعر. توفي سنة ١٢٦هـ/٧٤٤م. (الأعلام للزركلي: ٧٢/٢).

(٢) الديوان، ص: ٥١/١

٥. وقال في مدح أبان بن الوليد البجلي^(١)

لعلّ حىّ الدهنَا يَضِيقُ بَرَآكِبِ، *** إذا ما غدا أُوْرَاحَ تَسْرِي رَكَابُهُ

أَرَى زَهْدَمًا لَا يَسْتَطِيعُ فَعَالَهُ *** لئِيمٌ وَلَا الكَسْبَ الَّذِي هُوَ كَاسِبُهُ^(٢)

يقول إن الدهناء تضيق بفارس شجاع كالممدوح إذا سار باكراً أو مع بداية الليل، وإن

الممدوح كالصقر أو الأسد ولا يستطيع اللئيم أن يكسب ما يكسبه.

كلمة (الزهدم) بمعنى الصقرو يقال الأسد؛ شبه الشاعر أبان بن الوليد بالأسد بجامع

الشجاعة والقوة في كل، حذف المشبه (أبان بن الوليد) حيث صرح فيه بالمشبه به وهو

الأسد. فالاستعارة إذاً استعارة تصريحية مطلقة لأنها خلت من ملائمت المشبه والمشبه به.

اللفظ المستعار (الزهدم) جامد، فالاستعارة الأصلية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي

هى (لا يستطيع فعاله).

(١) أبان بن الوليد بن مالك الزيدي، من بني زيد بن الغوث البجلي. كان من أشرف بجيلة في العراق،

أيام ولاية خالد بن عبد الله القسري. وكان حياً حين وصول يوسف بن عمر الثقفي والياً. توفي سنة

١٢٥هـ/٧٤٢م. (الأعلام للزركلى: ٢٧/١).

(٢) الديوان، ص: ٥٩/١

٦. وقال يفتخر ببني عمرو ويهجو جريراً^(١)

وَأَنَّ لَنَا بَنِي عَمْرٍو عَلِيمٌ***لَنَا عَدَدٌ مِنَ الْأَثَرَيْنِ ثَابَا
ذِيَابٌ طَارَ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ***كَذَاكَ اللَّيْثُ يَلْتَهُمُ الذُّبَابَا^(٢)

يقول إنهم يفاخرون عليهم ببني عمرو وهم عدد كثير، وإنهم ذباب في حلق الأسود،

والذباب قوم جرير والأسود قوم الفرزدق.

في هذا البيت استعارتان:

الأولى: شبه فيها الشاعر قوم جرير بالذباب بجامع ضالة الشأن في كلِّ، وحذف المشبه

(قوم جرير)، حيث صرح فيه المشبه به (الذباب)، فالاستعارة إذاً استعارة تصريحية. اللفظ

المستعار (الذباب) جامد، فالاستعارة أصلية، ولفظ (طار) تلائم المشبه به (الذباب)

فالاستعارة مرشحة.

الثانية: شبه فيها الشاعر قومه بالليث بجامع القوة والشجاعة بينهما في كل، وحذف

المشبه (قومه)، حيث صرح فيه المشبه به (الليث)، فالاستعارة إذاً استعارة تصريحية

مطلقة لأنها خلت من ملائمت المشبه والمشبه به. واللفظ المستعار (الليث) جامد،

فالاستعارة الأصلية، والقريظة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (وَأَنَّ لَنَا بَنِي عَمْرٍو).

(١) جرير بن عطية بن الخطفي، واسمه حذيفة، والخطفي لقبه، ابن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر الهميمي الشاعر المشهور؛ كان من فحول شعراء الإسلام، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض، وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن، وأجمعت العلماء على أنه ليس في شعراء الإسلام مثل ثلاثة: جرير و الفرزدق والأخطل، ولد سنة ٢٠هـ، وتوفي سنة ١١٠هـ. (وفيات الأعيان لابن خلكان: ٣٢١/١) (انظر الخزانة: ٣٦/١).

(٢) الديوان، ص: ١٠١/١

٧. وقال أيضاً

هَزْبِرٌ يَرْفُتُ الْقَصْرَاتِ رَفْتًا، ***أَبَى لِعُدَاتِهِ إِلَّا اغْتِصَابًا

مِنَ اللَّائِي إِذَا أُرْهِبْنَ زَجْرًا ***دَنُونَ وَزَادَهُنَّ لَهُ اقْتِرَابًا^(١)

إنه أسد يحطم الأخشاب تحطيماً ويرفض إلا أن يغتصب عدوه، ويكمل وصف

الأسد الذي إذا زجره أحد فإنه يثب ولا يخاف أحداً.

شبه الشاعر ممدوحه بالليث بجامع القوة والشجاعة، وحذف المشبه (الممدوح)

حيث صرح فيه المشبه به (هزبر). فالاستعارة إذا استعارة تصريحية. اللفظ المستعار (هزبر)

جامد، فالاستعارة الأصلية، ولفظ (يرفت) تلائم المشبه به (هزبر) فالاستعارة المرشحة.

والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (دنون وزادهن له اقتراباً).

٨. وقال في مدح هشام بن عبد الملك^(٢) ويعتذر إليه من هجائه المبارك

وَكَيْفَ أَسْبُ النَّهْرَ لِلَّهِ، بَعْدَمَا ***تَرَامَى بِدَقَّاعٍ مِنَ الْمَاءِ مُزِيدٍ

إِلَى كُلِّ أَرْضٍ قَادَ دِجْلَةَ خَالِدٌ ***إِلَيْهَا، وَكَانَتْ قَبْلَهُ لَمْ تُقَوِّدِ^(٣)

قول الشاعر إن المبارك هو نهر الله، وكيف أسبه وهو يحمل الخير والخصب للناس

أجمعين، إن خالداً قاد دجلة إلى كل أرض بحفره لذلك النهر، وكان دجلة قبل ذلك

مستعصياً لا ينقاد.

(١) الديوان، ص: ١٠١/١

(٢) هشام بن عبد الملك بن مروان هو من ملوك الدولة الأموية في الشام. ولد في دمشق سنة ٧١

هـ/٦٩٠م، وتوفي سنة ١٢٥هـ/٧٤٣م (الأعلام للزركلي: ٨٦/٨)

(٣) الديوان، ص: ١٤١/١

شبه الشاعر المبارك بالنهر بجامع حمل الخيرات والخصب للناس، وحذف المشبه (المبارك) وصرح فيه بلفظ المشبه به (النهر). فالاستعارة إذاً استعارة تصريحية مطلقة لأنها خلت من ملائمتات المشبه والمشبه به. اللفظ المستعار (النهر) جامد، فالاستعارة أصلية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (كيف أسب).

٩. وقال لأسد بن عبد الله القسري^(١)

لَهُ كَوَكَبٌ تَعَشَى بِهِ الشَّمْسُ وَاضِحاً، *** تَرَى فِيهِ أُنْبَاءَ الْمَنِيَّةِ رُودًا

يَقُودُ أَبُو الْأَشْـبَالِ رِيْعَانَ خَيْلِهِ *** بِدَارِ الْمَنَايَا بَادِيَاتٍ وَعُودًا^(٢)

يقول إن سلاح جيشه يبهز الشمس من شدة لمعانه وترى أعداءه يذوقون طعم المنية مجتمعين، ويقول إن الممدوح يقود خيله إلى الموت منذ بداية القتال وحتى عودة الخيل. شبه الشاعر سيوف جيشه بالكواكب بجامع شدة التوهج واللمعان، فحذف المشبه هو سيوف جيشه وصرح فيه المشبه به (الكواكب) على سبيل الاستعارة التصريحية المطلقة لأنها خلت من ملائمتات المشبه والمشبه به. اللفظ المستعار (الكواكب) جامد، فالاستعارة أصلية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (أبناء المنية رودا).

(١) أسد بن عبد الله القسري البجلي هو أمير من الاجواد الشجعان. ولد ونشأ في دمشق. وجدد بناء بلخ وأنزل بها جيشه، ثم اختارها لإقامته. توفي في بلخ سنة ١٢٠هـ/٧٣٨م. (الأعلام للزركلي: ٢٩٨/١)

(ابن الأثير: ٧٩/٥) (الطبري: ٢٤٧/٨)

(٢) الديوان، ص: ١٤٥/١

١٠. وقال في مدح مروان بن المهلب^(١)

لَهُمْ قَسُورٌ لَمْ يَحْطِمِ النَّاسُ رَأْسَهُ، ***أَبُو شَائِكٍ أَنْيَابُهُ لَمْ يُقَيِّدِ

بِأَخْلَامِهِمْ يُنْهَى الْجَهْلُ فَيَنْتَهِي، ***وَهُمْ حُكَمَاءُ النَّاسِ لِلْمُتَعَمِّدِ^(٢)

يقول الفرزدق إنه أسد يفرض أحكامه على الناس ولن ينال منه أحد لأن أنيابه

بارزة يحمي بها ملكه، إن عقولهم راجحة يرشدون الناس إلى سواء السبيل وهم يدافعون عن حقوق المظلومين.

القصور بمعنى الأسد، الأسد ليس حقيقي؛ ولكنه مروان بن المهلب بجامع الشجاعة

في كل. حذف المشبه وهو مروان بن المهلب وصرح بالمشبه به وهو قسور فتكون استعارة

تصريحية. اللفظ المستعار (القسور) جامد، فالاستعارة الأصلية، واللفظ (أنيابه) تلائم

المشبه به وهو قسور فالاستعارة المرشحة، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (هم

حكماء الناس).

١١. وقال في هجاء قيس^(٣)

أَتُوْعِدُنِي قَيْسٌ وَدُونَ وَعَيْدِيهَا ***تَرَاءُ تَمِيمٍ وَالْعَوَادِي مِنَ الْأُسْدِ

سَأُهْدِي لِعَاوِي قَيْسٍ عَيْلَانَ إِذْ عَوَى ***لِشِقْوَتِهِ إِحْدَى الدَّوَاهِي الَّتِي أُهْدِي^(١)

(١) مروان بن المهلب بن أبي صفرة هو شجاع، خطيب، من أشراف العرب. خرج بالعراق مع أخيه يزيد حين خلع طاعة بني مروان. توفي سنة ١٠٢هـ/٧٢٠م. (الأعلام للزركلي: ٢٠٩/٧) (الكامل لابن الأثير:

٣٠/٥) (الآغانى: ١٦/١٩)

(٢) الديوان، ص: ١٦٤/١

(٣) قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، من تميم: جد جاهلي (الأعلام للزركلي: ٢٠٥/٥).

يقول إن قيساً تهددني وكأنها لا تعلم أنني ألوذ بالتميميين الذين يتمتعون بالثراء والشجاعة كالأسود، ويقول إذا استمر جندل في العواء سأنظم به قصيدة تسكته.

لفظ الأسد في البيت الأول افتخار للتميميين لأنهم اتصفوا بالشجاعة والإقدام. حذف الشاعر المشبه وبقي لفظ المشبه به وهو الأسد على سبيل الاستعارة التصريحية المطلقة لأنها خلت من ملائمت المشبه والمشبه به. اللفظ المستعار (الأسد) جامد، فالاستعارة أصلية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (أَتُوَعِدُنِي قَيْسٌ).

١٢. وقال في مدح الجراح بن عبد الله^(٢)

أَغَرَّتَنظَرُالْآفَاقُ مِنْهُ**غَيْوَمًا، غَيْرَ مُخْلِفَةٍ غِرَارًا

تُرَاثًا غَيْرَ مُغْتَصَبٍ، وَلَكِنْ**لِعَدَلٍ مَشُورَةٍ كَانُوا خِيَارًا^(٣)

يقول إن الممدوح واضح الجبين بهي الطلعة فياض كالسحاب الذي يمطر ولا ينضب أو يجف، إنه نال الملك بالتراث والوراثة ولم يغتصبه اغتصاباً بل أتى إليه عند طريق المشورة والاختيار.

(١) الديوان، ص: ١٧٧/١.

(٢) الجراح بن عبد الله الحكمي هو أبو عقبة أمير خراسان، وأحد الاشراف الشجعان، دمشقي الأصل والمولد. ولي البصرة للحجاج، ثم خراسان وسجستان لعمر بن عبد العزيز. توفي سنة ١١٢هـ/٧٣٠م. (الأعلام للزركلي: ١١٥/٢) (ابن الأثير: ٥٨/٥).

(٣) الديوان، ص: ١٩٢/١.

شبه الشاعر الجراح بن عبد الله بالغيوم بجامع الإعطاء والسماحة والنفع في كل. وحذف المشبه وهو الجراح بن عبد الله وصرح المشبه به وهو الغيوم على سبيل الاستعارة التصريحية وهي مطلقة لأنها خلت من ملائمتا المشبه والمشبه به. اللفظ المستعار (الغيوم) مشتق من (غم)، فالاستعارة تبعية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (كانوا خياراً).

١٣. وقال في يزيد بن مسعود بن خالد^(١)

لَهُ كَوْكَبٌ إِذْ ذَرَّتِ الشَّمْسُ وَاضِحٌ، *** تَرَى فِيهِ مِنَّا دَارِعِينَ وَحُسْرًا

أَبِي يَوْمَ جَاءَتْ فَارِسٌ بِجُنُودِهَا *** عَلَى حَمَضَى رَدَّ الرَّئِيسَ الْمَشُورَا^(٢)

يتابع وصف الجيش الذي تلمع سيوفه تحت الشمس كالنجوم المنيرة، وجنوده يرتدي بعضهم الدروع ومنهم من يقاتل حاسر الرأس والصدر، وإتهم قاتلوا الفرس في يوم ذي قار وقاتلوا رئيسهم الذي تولى الإشارة في القتال.

شبه الشاعر السيوف بالنجوم بجامع اللمعان في كل. حيث إنه حذف كلمة السيوف وأبقى النجوم على سبيل الاستعارة التصريحية مطلقة، لأنها خلت من ملائمتا المشبه والمشبه به. اللفظ المستعار (النجوم) جامد، فالاستعارة أصلية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (له).

(١) يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعي بن سلمى بن جندل أخاً لليلي بنت مسعود أم عبيد (طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي: ٥٧٨/٢).

(٢) الديوان، ص: ١٩٥/١ - ١٩٦.

١٤. وقال في هجاء جرير

أَتَسْأَلُنِي لَنْ أَخْفِضَ الْحَرْبَ بَعْدَمَا *** غَضِبْتُ وَشَأَلْتَ بِي قُرُومٌ هَوَادِرُ

هَزْبِرٌ تَفَادَى الْأُسْدُ مِنْ وَثْبَاتِهِ، *** لَهُ مَرِيضٌ عَنْهُ يَحِيدُ الْمُسَافِرُ

إِذَا مَا رَأَتْهُ الْعَيْنُ غَيْرَ لَوْنِهَا *** لَهُ، وَاقْشَعَرَّتْ مِنْ عَرَاهُ الدَّوَائِرُ^(١)

يقول إنه لن يصلحه ويمتنع عن هجائه ويوقف الحرب الكلامية بينهما لأنه غضب ووقف إلى جانبه الأسياد مزمجرين غاضبين. وإنه أسد تتحاشاه سائر الأسود وتخاف من وثباته له عرين يتجنبه المسافرون خوفاً من بطشه، إنه أسد مخيف مرعب تخشاه العين إذا رآته تبدل لونها وتقشعر له شعر الرأس.

شبه الشاعر جريراً بالأسد بجامع الشجاعة والقوة في كل، وحذف المشبه (جرير) حيث صرح فيه بلفظ المشبه به (هزبر) عن طريق استعارة تصريحية مطلقة لأنها خلت من ملائمتات المشبه والمشبه به. اللفظ المستعار (هزبر) جامد، فالاستعارة الأصلية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (أتسألني لن أخفض الحرب).

١٥. وقال في مدح يزيد بن عبد الملك^(٢)

غَلَبْتُمُ النَّاسَ بِالْحَقِّ الَّذِي لَكُمْ *** عَلَيْهِمْ وَبِضَرْبٍ غَيْرِ تَعْدِيرٍ

إِنَّ الرَّسُولَ قَضَاهُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ *** لِلنَّاسِ، وَالنَّاسُ فِي ظُلْمَاءٍ دَيْجُورٍ^(١)

(١) الديوان، ص: ٢٠٥/١

(٢) يزيد بن عبد الملك بن مروان هو أبو خالد من ملوك الدولة الأموية في الشام. وولي الخلافة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١هـ بعهد من أخيه سليمان بن عبد الملك. ولد في دمشق سنة ٦٩٠هـ/٦٩٠م، وتوفي سنة ١٠٥هـ/٧٢٤م. (الأعلام للزركلي: ١٨٥/٨).

إنهم تغلبوا على الناس بالحق الذي أعطي لهم في الخلافة وتغلبوا عليهم بالضرب الذي لا يقبل من صاحبه عذر. إن الله بعث رسوله رحمة للناس وقضاء عليهم في حين كانوا قبل الرسول في ظلام حالك.

شبه الشاعر الضلال بالظلماء بجامع عدم الهداية في كل، وحذف المشبه (الضلال) حيث صرح المشبه به (الظلماء) على سبيل استعارة تصريحية مطلقة لأنها خلت من ملائمت المشبه والمشبه به. اللفظ المستعار (الظلماء) مشتق من (ظلام)، فالاستعارة التبعية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (إن الرسول قضاه الله رحمته للناس).

١٦. وقال في مدح عمر بن هبيرة الفزاري^(٢)

فَجَاءَ بَيْنَهُمَا نَجْمٌ إِذَا اجْتَمَعَا*** يُشْفِي بِهِ الْقَرْحُ وَالْأَحْدَاثُ تُجْتَبَرُ

أَغْرَ، يَسْتَمَطِرُ الْهَلَاكُ نَائِلُهُ،*** فِي رَاحَتَيْهِ الدَّمُ الْمَغْبُوطُ وَالْمَطَرُ^(٣)

إنه نجم كالشمس والقمر حين يجتمعان وهو شفاء للجراح وتجبير للأحداث، واضح الجبين يستسقي به المطر ويحمل بيديه دماء الخارجين على الدين والعطايا للمستحقين.

أراد الفرزدق أن يعبر لنا أن عمر بن هبيرة مثل النجم في الرفعة والعلو في كل، ولكنه حذف المشبه (عمر بن هبيرة) وأبقى المشبه به (النجم) على سبيل الاستعارة التصريحية

(١) الديوان، ص: ٢١٥/١.

(٢) عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقيين كان قد ضربه بالسياط، وهو يقول: والله إن كانت إلا أثياباً في أسفاط قبضها عشاروك. وله من هذا النوع شيء كثير. وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة، رحمه الله تعالى (وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤٨٨/٣).

(٣) الديوان، ص: ٢٢٧/١.

مطلقة لأنها خلت من ملائمتا المشبه والمشبه به. اللفظ المستعار (النجم) جامد، فالاستعارة أصلية، والقريظة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (جاء).

١٧. وقال في مدح سليمان بن عبد الملك

تُرِكَتْ تُبْكِي فِي مَنَازِلِهِمْ،***لَيْسَتْ إِلَى وُلْدٍ وَلَا وَفْرِ

بَعَثَ إِلَهُ لَهَا، وَقَدْ هَلَكْتُ،***نُورِ الْبِلَادِ وَمَاطِرِ الْقَطْرِ^(١)

راحت الأم تبكي وليس لها مال موفور، إن الله بعث إليها الخليفة الذي هو نور البلاد والمطر المنهمر.

شبه الشاعر سليمان بن عبد الملك بنور البلاد بجامع صفة الهداية والضيء في كل. كأنه ينور الأم التي تبكي، وفي هذه الحالة حذف المشبه (سليمان بن عبد الملك) وصرح فيه بلفظ المشبه به (النور) عن طريق الاستعارة التصريحية مطلقة لأنها خلت من ملائمتا المشبه والمشبه به. اللفظ المستعار (النور) جامد، فالاستعارة أصلية، والقريظة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (تركت تبكي في منازلهم).

١٨. وقال في مدح سلم بن أحوز المازني

أَغْرُ، تَنْصَدِعُ الظُّلْمَاءُ عَن قَمَرٍ***بَدْرٍ إِذَا مَا بَدَا يَسْتَعْرِقُ الْقَمَرَا

حَمَّالُ الْوَيْةِ بِالنَّصْرِ خَافِقَةً،***يَدْعُو الْحَبِيبِينَ شَتَى: الْمَوْتَ وَالظَّفْرَا^(١)

(١) الديوان، ص: ٢٦٦/١

يقول إنه أبيض اللون متألق كالبدر الذي يكسف بدر السماء، وهو يحمل لواء الحرب ولا يعود إلا ميتاً أو منتصراً.

شبه الشاعر سلم بن أحوز المازني بالبدربجامع اللمعان والضياء في كل، ولكنه ذكر لفظ (قمر) مباشرة دون ذكر المشبه. لذلك استعاره لفظ قمر على سبيل استعارة تصريحية. اللفظ المستعار (القمر) جامد، فالاستعارة أصلية، واللفظ (يستغرق) تلائم المشبه به، فالاستعارة مرشحة، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي كلمة (حمال ألوية بالنصر).

١٩. وقال في بني مازن

أَقَادُوْهُ أُسْدًا لَهَا فِي اقْتِحَامِهَا*** عَلَى الْغَمْرَاتِ فِي الْحُرُوبِ بَصَائِرُ
وَلَمْ يُعْتَمِ الْإِذْرَاكُ مِنْهُمْ بِذَحْلِهِمْ*** فَيَطْمَعُ فِيهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ غَادِرٌ^(٢)

يقول إن بني مازن ثاروا واقتحموا الحرب وكأنهم الأسود وهم فيها بصيرون، لم يتأخروا في الأخذ بالثأر ولم يتركوا مجالاً لعدوهم للغدر بهم.

يشارك بني مازن وهم كالأسود في المعركة ضد العدو، حيث إن الفرزدق حذف المشبه وهو بني مازن وأبقى لفظ الأسود في تلك الجملة على سبيل الاستعارة التصريحية، مطلقة لأنها خلت من ملائمت المشبه والمشبه به. اللفظ المستعار (الأسد) جامد، فالاستعارة أصلية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (اقتحامها).

(١) الديوان، ص: ٣١١/١

(٢) الديوان، ص: ٣١٥/١

٢٠. وقال لجريير

أُبْكِي إِلَهَ عَلَى بَلِيَّةٍ مَنْ بَكَى *** جَدَثًا يُنُوحُ عَلَى صَدَاهُ حِمَارُ

كَانَتْ مُنَافِقَةَ الْحَيَاةِ، وَمَوْتَهَا *** خِزْيٌ عَلَانِيَةٌ عَلَيْكَ وَعَارُ^(١)

إن الذي يبكي على قبر زوجة جريير ويخاطب صداها هو زوجها جريير الذي يشبهه

بالحمار، كانت في حياتها منافقة وكان موتها عاراً وخزياً على ولدها جريير.

شبه الشاعر جريراً بالحمار بجامع الحماسة والجهل بينهما في كل؛ حيث إنه حذف

المشبه وهو جريير، وصرح بلفظ المشبه به وهو الحمار على سبيل الاستعارة التصريحية،

مطلقة لأنها خلت من ملائمت المشبه والمشبه به. اللفظ المستعار (الحمار) جامد،

فالاستعارة الأصلية، والقريظة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (أبكي).

٢١. وقال يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان^(٢)

فَدَاكَ رَجَالٌ أَوْقَدُوا نَمَّ أَحْمَدُوا، *** مَنَازِلَهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ بَلَاغُ

أَرَى الشَّمْسَ فِيهَا الرَّوْحُ سَيَقْتُ هَدِيَّةً *** إِلَيَّ وَقَدْ أُعِيَتْ عَلَيَّ الْمُضَاجِعُ^(٣)

يفديه بمن سهروا عليه القتال فانهزموا وأمست بيوتهم أطلالاً مقفرة، ويشبه الوليد

بن يزيد بالشمس التي تعيد الحياة إلى الكائنات وقد أعياها السهر.

(١) الديوان، ص: ٣٧٤/١

(٢) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان هو أبو العباس من ملوك الدولة مروانية بالشام. كان من فتيان بني أمية وظرفائهم وشجعانهم وأجوادهم، يعاب بالأنهماك في اللهو وسماع الغناء. له شعر رقيق وعلم بالموسيقى. ولد سنة ٧٠٧/هـ، وتوفي سنة ١٢٦هـ/٧٤٤م. (الأعلام للزركلي، ١٢٣/٨)

(٣) الديوان، ص: ٤١١/١

شبه الشاعر الوليد بن يزيد بالشمس لنباهاة الشأن والرفعة في كل، وحذف المشبه وهو الوليد بن يزيد. وصرح الشاعر بالمشبه به وهو الشمس على سبيل الاستعارة التصريحية مطلقة لأنها خلت من ملائمت المشبه والمشبه به. اللفظ المستعار (الشمس) جامد، فالاستعارة أصلية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (الروح سيقت).

٢٢. وقال في مدح هشام^(١)

إِذَا صَوَّتَ الْحَادِي بَيْنَ تَقَاذَفَتْ *** تَسَامَى بِأَعْنَاقٍ، وَأُيْدٍ خَوَانِفِ
سَفِينَةٌ بِرِّمُسْتَعْدُّ نَجَاؤَهَا، *** لَتَوَجَّابِ رَوَاعَاتِ الْقُلُوبِ الرَّوَاجِفِ^(٢)

كانت النوق تتدافع في سيرها حين تسمع صوت الحادي، وإن ناقة هشام كالسفينة تنقذه من المخاوف التي تحدق به في الأمكنة المخيفة العسيرة الارتياذ.

شبه الشاعر النوق بالسفينة بجامع القوة والضخامة في كل؛ حيث إن صفة السفينة تجمع في النوق. وتكون الاستعارة تصريحية؛ لأن الشاعر صرح فيها بلفظ المشبه به (السفينة) وحذف المشبه (النوق) على سبيل الاستعارة التصريحية، مطلقة لأنها خلت من ملائمت المشبه والمشبه به. اللفظ المستعار (السفينة) جامد، فالاستعارة أصلية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (البر).

(١) هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد ابن المغيرة المخزومي هو والي المدينة. كان من أعيانها. وكانت بنته زوجة الخليفة عبد الملك ابن مروان. توفي سنة ٧٠٦هـ/٧٠٦م. (الأعلام للزركلي: ٨٤/٨).

(٢) الديوان، ص: ٩-٨/٢.

٢٣. وقال في العباس بن الوليد بن عبد الملك^(١)

وَمَا دَعَا الدَّاعُونَ وَأَنْشَقَّتِ العَصَا، *** وَلَمْ تَخْبُ نِيرَانُ العَدُوِّ الْمُقَازِفِ

فَزَعْنَا إِلَى العَبَّاسِ مِنْ خَوْفِ فِتْنَةٍ *** وَأَنْبِيَاهَا المُسْتَقْدِمَاتِ الصَّوَارِفِ^(٢)

حين يحصل انشقاق بين الناس وتنتشر نيران الفتنة، إنهم يلجأون إلى العباس بن

الوليد ليزيل الفتنة وقد بدت أسنانها تصرف صريفاً حاداً.

شبه الشاعر الحقد بالنيران بجامع الفساد والإيذاء في كل، وحذف المشبه وهو

الحقد، ولكن الشاعر صرح بلفظ المشبه به وهو النيران على سبيل الاستعارة التصريحية،

مطلقة لأنها خلت من ملائمت المشبه والمشبه به. اللفظ المستعار (النيران) جامد،

فالاستعارة الأصلية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (العدو).

(١) العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي وهو أمير، من كبار القادة. كان يقال له (فارس

بني مروان) قاد الجيش مع عمه مسلمة بن عبد الملك إلى أن قتل يزيد بن المهلب. وافتتح مدنا

وحصونا كثيرة، من بلاد الروم. توفي سنة ١٣١هـ/٧٤٩م. (الأعلام للزركلي، ٣/٢٦٨).

(٢) الديوان، ص: ١٤/٢

المبحث الثاني: الاستعارة المكنية

هي أن نذكر المشبه، ونريد به المشبه به دالاً على ذلك بنصب قرينة تنصّبها، وهي أن تنسب إليه وتضيف شيئاً من لوازم المشبه به أو نستطيع أن نقول إن الاستعارة المكنية هي التي يحذف فيها المشبه به، ويرمز إليه بشيء من لوازمه، حيث تضاف هذه اللوازم إلى المشبه ليكون هو الحال محل المشبه به.

ويفرق عبد القاهر بين نوعي الاستعارة من جهة أخرى فيبين أن الشبه في القسم الأول موجود في المستعار منه والمستعار له. فالشجاعة في قولنا رأيت أسداً نريد محمداً، والجمال في رنت لنا ظبية نريد ليلي، وطريقة أخرى في بيان الفرق بين القسمين، وهو أن الشبه في القسم الأول الذي هو نحو رأيت أسداً (نريد رجلاً شجاعاً) ووصف موجود في الشيء الذي له استعرت.

المثال قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾^(١)

الاستعارة في كلمة (الماء) حيث شبه الماء بإنسان متكبر، وحذف المشبه به (المتكبر) ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (طغا)، القرينة المانعة من إرادة معناها الأصلي وهو (طغا) لأنّ الماء لا يطغي، والعلاقة بين الماء والمتكبر هي المشابهة في الإرهاب والاحافة. وقد قاله الفرزدق على مثل هذا النوع في عدة مواضع من ديوانه منها:

(١) سورة الحاقة: ١١

١. وقال في مدح عمر بن عبد العزيز^(١)

على قُرَيْشٍ إِذَا احْتَلَّتْ وَعَظَّ بِهَا***دَهْرٌ، وَأَنْيَابُ أَيَّامٍ لَهَا أَثَرُ

وَمَا أَصَابَتْ مِنَ الْأَيَّامِ جَائِحَةٌ***لِلْأَصْلِ إِلَّا وَإِنْ جَلَّتْ سَتُّجَتَّبَرُ^(٢)

إنهم يراهنون على الممدوح أنه منقذ لبني أمية إذا تعرضت من جديد للمصائب وانقلبت الأيام عليها، ويقول إن المصيبة الكبرى إذا حلت بهم فإنهم يواجهونها بحكمتهم المعهودة.

شبه الشاعر الدهر كالحيوان المفترس، وحذف المشبه به (الحيوان المفترس) ورمز إليه بشيء من لوازمه (العض) وذكر المشبه (الدهر) على سبيل الاستعارة المكنية. واللفظ الذي جرت فيه الاستعارة هو (الدهر) وهو جامد، فالاستعارة أصلية، ولفظ (أنياب) تلائم المشبه (الحيوان المفترس) فالاستعارة مرشحة، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (عض).

٢. وقال

ذَكَرْتُ دَاوِدَ وَالْأَشْرَافُ قَدْ حَضَرُوا***بَابَ الْأَمِيرِ فَفَاضَ الدَّمْعُ وَأُنْحَدَرَا

اللَّهُ يَعْلَمُ، وَالْأَقْوَامُ قَدْ عَلِمُوا،***أَنَّ الصَّعَالِيكَ أَمَسَى جَدُّهُمْ عَنَّا^(١)

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص، الخليفة الصالح، والملك العادل، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيهاً له بهم. وهو من ملوك الدولة مروانية الأموية بالشام. وولي إمارتها للوليد. ومدة خلافته سنتان ونصف. ولد ونشأ بالمدينة سنة ٦١هـ/٧٢٠م، وتوفي سنة ١٠١هـ/٧٨١م. (الأعلام للزركلي، ٥/٥٠).

(٢) الديوان، ص: ١/١٨٥

لقد ذكر داود حين حضر الأشراف على باب الأمير فبكى وعلم أن الصعاليك عثر
حظهم لأن الذي كان يجيرهم قد مات.

شبه الشاعر الدمع كالمياه الفياضة والمنحصرة، فذكر المشبه (الدمع) حذف المشبه
به (المياه) وقام مقامه بشيء من لوازمه وهو (فاض وانحدر) عن طريق الاستعارة المكنية.
واللفظ الذي جرت فيه الاستعارة هو (الدمع) وهو جامد، فالاستعارة أصلية، ولفظ (فاض
وانحدر) تلائم المشبه به (الدمع) فالاستعارة المرشحة، والقريظة المانعة من إرادة المعنى
الأصلي هي (قد حضروا باب الأمير).

٣. وقال في مدح آل المهلب

إِنِّي رَأَيْتُ يَزِيدَ عِنْدَ شَبَابِهِ *** لَيْسَ التَّقَى، وَمَهَابَةَ الْجَبَّارِ

مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهَابَةُ الْمَلِكِ التَّقَى *** قَمَرُ التَّمَامِ بِهِ وَشَمْسُ نَهَارِ^(٢)

يقول إن يزيداً وهو في مرحلة الشباب يتحلى بالتقوى والحكمة وهيبة الكهول
الجبابة، وإنه ملك أبوه قمر وأمه شمس.

شبه الشاعر التقوى باللباس، كأنه يقول إن التقوى كالثوب الذي يلبسه الإنسان،
فحذف المشبه به وهو الثوب ورمز له بشيء من لوازمه وهو لبس على سبيل الاستعارة
المكنية. واللفظ الذي جرت فيه الاستعارة هو (لبس التقى) وهو مشتق، فالاستعارة تبعية،

(١) الديوان، ص: ٢٨٦/١

(٢) الديوان، ص: ٣٠٤/١

واللفظ (لبس) تلائم المشبه به (اللباس) فالاستعارة مرشحة، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (رأيت يزيد عند شبابه).

٤. وقال في أبان بن الوليد البجلي

فَتَى لَمْ تَزَلْ كَفَاهُ فِي طَلَبِ الْعُلَى *** تَفِيضَانِ سَحًّا مِنْ تَلِيدٍ وَطَارِفِ

لَعَمْرُكَ مَا أَصْبَحْتُ أَنْثُو عَزِيمَتِي *** وَلَا مُخْدِرُ بَيْنَ الْأُمُورِ الضَّعَائِفِ^(١)

إنه يهب الجديد والقديم بيديه اللتين تفيضان كالنهر والبحر، إنه لا يحب أن يتكلم

عن عزمه دون أن يحققه وإنه لا يقيم خاملاً يلهو بالأمور اليسيرة السهلة.

شبه الشاعر كفى أبان بن الوليد بالنهر أو البحر من كثرة العطاء، وحذف المشبه به

وهو المطر وقام مقامه بشيء من لوازمه وهو تفيضان. بقي المشبه في الجملة على سبيل

استعارة مكنية. واللفظ الذي جرت فيه الاستعارة هو (كفاه) وهو فعل فالاستعارة تبعية،

فالاستعارة المطلقة لأنها خلت من ملائمت المشبه والمشبه به، والقرينة المانعة من إرادة

المعنى الأصلي هي (تفيضان).

٥. وقال في الفخر

إِذَا مَا بَدَا الْحَجَّاجُ لِلنَّاسِ أَطْرُقُوا، *** وَأَسْكَتَ مِنْهُمْ كُلُّ مَنْ كَانَ يَنْطِقُ

فَمَا هُوَ إِلَّا بَائِلٌ مِنْ مَخَافَةٍ، *** وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ ظِلَّ بِالرِّيقِ يَشْرِقُ

(١) الديوان، ص: ١٩/٢

وَطَارَتْ قُلُوبُ النَّاسِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا،***فَمَا النَّاسُ إِلَّا مُهَجِسٌ أَوْ مُلْقِلٌ^(١)

يقول الشاعر إن الناس يسكتون فلا يتكلمون حين يكون الحجاج حاضرا، وإن بعضهم يبول من شدة الخوف والبعض الآخر يغص في ابتلاع ريقه، وإنه أيضا أذهل الناس فمنهم الموسوس خوفا منه ومنهم من فقد عقله.

شبه الشاعر القلوب بالطيور التي طارت. وكأنه يقول في البيت طارت قلوب الناس كالطيور، وحذف المشبه به وهو الطيور ورمز له بشيء من لوازمه وهو طارت، فبقي المشبه في الجملة على سبيل استعارة مكنية. واللفظ (طارت) تلائم المشبه به (الطيور) فالاستعارة المرشحة. واللفظ الذي جرت فيه الاستعارة هو (القلوب) وهو جامد، فالاستعارة الأصلية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (قلوب الناس)

٦. وقال في مدح سليمان بن عبد الملك

سَقَاهُ الْكَرَى الْإِذْلَاجُ حَتَّى أَمَالَهُ***عَنِ الرَّحْلِ عَيْنًا رَأْسُهُ وَمَفَاصِلُهُ

وَنَادَيْتُ مَغْلُوبِينَ هَلْ مِنْ مُعَاوِنٍ***عَلَى مَيِّتٍ يَدُونُ مِنَ الْأَرْضِ مَائِلُهُ^(٢)

يقول إن النعاس غلبه وهو يسير ليلا فبات رأسه يميل على ظهر المطية ويتأرجح، ويقول إنه نادى المغلوبين من النعاس أن يحملوه وقد أوشك على الهلاك.

يصف الشاعر النعاس بصفة المياه، كأنه يقول النعاس يسقي كالمياه، ولكنه حذف

المشبه به وبقي شيء من لوازمه وهو (سقا) على طريقة استعارة مكنية مطلقة لأنها خلت من

(١) الديوان ، ص: ٥٣/٢

(٢) الديوان، ص: ٨٨-٨٧/٢

ملائمات المشبه والمشبه به. واللفظ الذي جرت فيه الاستعارة هو (الكرى) وهو جامد،
فالاستعارة الأصلية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (الكرى)

٧. وقال أيضاً

وَحَاجَةٌ لَا يَرَاهَا النَّاسُ أَكْتُمُهَا***بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَوْ يُرْمَى بِهَا الْجَبَلُ

لَظَلَّ يَحْسِبُ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ حَمَلَتْ***فُتْرِيهِ لَمَّا عَلَا عُرْضِيَّهُ الثَّقَلُ^(١)

يقول الشاعر إنه يكتم في صدره حاجة لا يبوح بها الناس، وإن الجبل لورمي بتلك

الحاجة وحملها لأحس بثقلها وكاد أن يغور لو لم تدعمه الأرض.

شبه الشاعر الأرض بالإنسان بجامع الحمل في كل، كأنه يقول أن الأرض كالإنسان

حامل. حذف المشبه به وهو الإنسان وبقي بشيء من لوازمه وهو حملت. واللفظ الذي جرت

فيه الاستعارة هو (حملت) وهو فعل، فالاستعارة التبعية المطلقة لأنها خلت من ملائمات

المشبه والمشبه به، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي (الثقل).

(١) الديوان، ص: ١٣١/٢

الفصل الثاني

المجاز المرسل

المجاز المرسل من المجاز اللغوي وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي^(١).

وسمي هذا النوع مرسلًا، لإرساله عن التقييد بعلاقة المشابهة كاليد في النعمة وكاليد في القدرة^(٢)، والمجاز الاستعاري مقيد بادعاء أن المشبه من جنس المشبه به، والمرسل مطلق من هذا القيد^(٣).

علاقات المجاز المرسل كثيرة منها: الجزئية والكلية والسببية والمسببية والحالية والمحالية واعتبار ما كان واعتبار ما يكون والآلية والمجاورة والملزومية واللازمية.

وقفنا علي ديوان الفرزدق فوجدنا كثير من علاقات المجاز المرسل منها: علاقة الجزئية، وعلاقة الكلية، وعلاقة السببية، واعتبار ما كان، وإعتبار ما يكون،

(١) الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، ص: ١٥٠.

(٢) بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار العلوم، ١٩٨٢م، ص: ١٥٠/١. (الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، ص: ٢٥/٥-٣٢)

(٣) الجرجاني أبي الحسن علي بن محمد بن علي، حاشية على المطول شرح التلخيص مفتاح العلوم في علوم البلاغة، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م، ص: ٢٩.

أما بقية العلاقات مثل علاقة الحالية وعلاقة المحلية والآلية والمجاورة والملزومية واللازمية فلم يجد الباحث لها مثلاً في ديوانه.

أولاً: علاقة الجزئية

وهي تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في الربيثة^(١)، لكونها الجارية المقصودة في جعل الرجل (بيثة) وماعداها لا يغني شيئاً مع فقدانها، فصارت كأنها الشخص كله^(٢). وعليه قوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٣) أي صلّ، ونحو: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ﴾^(٤) أي صلّوا مع المصلّين، ونحو: ﴿فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ﴾^(٥) حقيقته فتحرير عبد مؤمن.

وقد وقفنا على شعر الفرزدق أمثلة متنوعة لهذه العلاقة منها:

١. قوله في مدح سليمان بن عبد الملك

جَلَوُ عَنْ عِيُونٍ قَدْ كَرَيْنَ كَلَا وَلَا *** مَعَ الصُّبْحِ إِذَا نَادَى أَذَانُ الْمُثُوبِ

(١) الربيثة هو شخص يطّلع على عورات العدو في مكان عالٍ، وأطلقت العين عليه لأنها هي المقصودة في كون الرجل ربيثةً (الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، ص: ١٥٠)

(٢) بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دارالعلوم، ١٩٨٢م، ص: ١٥١/١

(٣) سورة المزمل: ٢

(٤) سورة البقرة: ٤٣

(٥) سورة النساء: ٩٢

على كلِّ حُرْجُوجٍ كأنَّ صَرِيْفَهَا***إذا اصْطَلَكَّ نابها تَرْتُمُ أَخْطَبِ^(١)

يقول إنهم أفاقوا في الصبح وهم بين النوم واليقظة والأذان يصدح ملء
أسماعهم، وإن المطايا الضامرة كانت تحدث بأسنانها صريفاً من التعب وكأن
صريفها أصوات الطيور.

أراد الشاعر من العيون في البيت الأول الناس، فيذكر العيون بدلاً من
الناس. لأن الشاعر أطلق الجزء وأراد الكل. لذلك تكون العلاقة علاقة جزئية.

٢. وقال في مدح سليمان بن عبد الملك

وَقَدْ عَلِمَ اللَّائِي بَكَيْنَ عَلَيْكُمْ،***وَأَنْتُمْ وِراءَ الخَنْدَقِ الْمُتَصَوِّبِ

لَقَدْ رَقَاتُ مِنْهَا الْعُيُونُ وَنَوَّمَتْ،***وَكَانَتْ بِلَيْلِ النَّائِحِ الْمُتَحَوِّبِ^(٢)

يقول إن النساء قد علمن أنهن لاذون بسليمان بن عبد الملك وكن يبكين
أزواجهن الذين غابوا وراء الوهاد والمنحدرات، وإن النساء كففن عن البكاء حين
علمن أن أزواجهن في حى سليمان بن عبد الملك، وعاد النوم إلى عيونهن بعد أن
كن ينحن ويتألمن طوال الليل.

أراد الشاعر من العيون في البيت الثاني النساء اللاتي يبكين على أزواجهن،
فذكر العيون بدلاً من النساء. أطلق الشاعر الجزء وأراد الكل. لذلك تكون العلاقة
علاقة جزئية.

(١) الديوان، ص: ٢٠/١

(٢) الديوان، ص: ٢١/١

٣. وقال أيضاً

أَلَا حَبْدَا الْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَ هَائِبُهُ، ***تَزُورُ بَيْوتًا حَوْلَهُ، وَتُجَانِبُهُ

تُجَانِبُهُ مِنْ غَيْرِ هَجْرٍ لِأَهْلِهِ، ***وَلَكِنْ عَيْنًا مِنْ عَدُوِّ تُرَاقِبُهُ^(١)

يقول: رب بيت لحبيبة تريد أن تزوره فتزور البيوت المجاور له وتتجنب زيارته، ويقول إنك تتجنبه دون أن تود هجرة أهله في وقت تخشى عليه وعلى نفسك من شر العين التي تراقبه.

أراد الشاعر بالعين هنا هو الرقيب بمعنى العدو الذي يراقب هشام بن عبد الملك، فذكر العين بدلاً علي العدو، فالعلاقة إذاً علاقة جزئية.

٤. وقال في هريم بن أبي طحمة المجاشعي

لَعَمْرِي! لَقَدْ جَلَى هُرَيْمٌ بِسَيْفِهِ ***وَجُوهًا عَلَتْهَا غُبْرَةٌ فَتَجَلَّتِ

وَقَائِلَةٌ: كَيْفَ الْقِتَالُ، وَلَوْ رَأَتْ ***هُرَيْمًا لِدَارَتْ عَيْنُهَا وَاسْمَدَرَتْ^(٢)

يقول إنه كشف بقتل يزيد وجوهاً كانت الهموم قد ظهرت عليها فانجلت الوجوه وتكشفت بقتله، ويقول إن الوجوه لو رأت قتال هريم لتحيرت وأصابت الدهول.

أراد الشاعر بالعين في البيت الثاني هو صاحب العين، لأن العين جزء من

الإنسان. والعلاقة تكون جزئية.

(١) الديوان، ص: ٤٨/١

(٢) الديوان، ص: ١١١/١

٥. وقال في مدح هشام بن عبد الملك ويعتذر إليه من هجائه المبارك

وَدَهْمَاءَ مِغْضَابٍ عَلَى اللَّحْمِ نَهَيْتُ *** عِيُونًا عَنِ الْأَضْيَافِ لَيْسَتْ بِرُقْدٍ

إِذَا أُطْعِمْتَ أُمَّ الْهَشِيمَةِ أَرْزَمْتُ، *** كَمَا أَرْزَمْتُ أُمَّ الْخُورِ الْمُجَلِّدِ (١)

يقول إن قدورهم تغلي تحت اللحم وكأنها غاضبة وقد أيقظت هذه النار

عيون الشاعر من غفلتها، ويقول إن القدور إذا أوقدت تحتمها النيران فإنها تحدث

أصواتاً شبيهة بصوت الناقة التي ثكلت ولدها.

أراد الشاعر بالعيون في البيت الأول هو عيون الشاعر نفسه، حيث أيقظت

هذه النار عيون الشاعر من غفلتها، أطلق الشاعر الجزئية وأراد به الكلية. فالعلاقة

إذا علاقة جزئية.

٦. وقال

وَجَائِحَاتُ ثَلَاثُ مَا تَرَكَنَا لَنَا *** مَالاً بِهِ بَعْدَهُنَّ الْغَيْثُ يُنْتَظَرُ

ثِنْتَانِ لَمْ تَتْرُكَا لِحِمَاءَ، وَحَاطِمَةٌ *** بِالْعِظَمِ حَمْرَاءُ حَتَّى اجْتِيحْتَ الْغُرُرُ (٢)

يقول إنهم أصابتهم البلى التي أخذت مالهم وأفقدتهم الأمل من الغيث

والخلاص، ويقول إن البلى ذهبت بكل لحم على أجسادهم وأصابتهم السنة

القاسية بكل مال مدخر.

(١) الديوان، ص: ١٤١/١

(٢) الديوان، ص: ١٨٢/١

عبّر الشاعر في البيت الثاني عن الجسم الكامل باللحم، لأن اللحم جزء من الجسم. أطلق الشاعر الجزء وأراد الكل، فسمي بالعلاقة الجزئية.

٧. قوله في ذكر عن لبطة بن الفرزدق

مِنَّا الْكَوَاهِلُ وَالْأَعْنَاقُ تَقْدُمُهَا،*** وَالرَّأْسُ مِمَّا وَفِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

وَلَا نُحَالِفُ إِلَّا اللَّهَ مِنْ أَحَدٍ*** غَيْرِ السَّيْفِ إِذَا مَا اغْرُورِقَ النَّظْرُ^(١)

إنهم متون الناس وأعناقهم يتقدمون القتال ومنهم الرؤساء الذين يبصرون ويسمعون، أي إنهم يتمتعون بالحكمة والعقل. ليسوا بحاجة إلى عقد الأحلاف مع الآخرين، ولا يحتاجون سوى معونة ربه، ويعتمدون فقط على سيوفهم حين يغرورق النظر غضباً.

أراد الشاعر الرأس في البيت الأول هو الرئيس أو القائد، أطلق الشاعر الجزء

وأراد الكل على سبيل علاقة جزئية.

(١) الديوان، ص: ٢٠٠/١

٨. وقال في رثاء الحجاج^(١)

لَهْفِي عَلَيْكَ إِذَا الطَّعَانُ بِمَا زَقِي *** تَرَكَ القَنَا، وَطَوَّالَهُنَّ قِصَارُ

إِنَّ الرِّزِيَّةَ مِنْ ثَقِيفٍ هَالِكٌ *** تَرَكَ العُيُونَ وَنَوْمُهُنَّ غِرَارُ^(٢)

إن الحجاج كان يقتحم القتال الضاري فيحول الرماح الطويلة إلى رماح

قصيرة، وإن المصيبة جعلت عيون الناس لا تغمض إلا نادراً.

استعمل الشاعر في البيت الثاني لفظ العيون بدلاً من من الإنسان الكامل

على سبيل إطلاق الجزء على الكل، فالعلاقة إذاً علاقة جزئية.

٩. وقال في هجاء المبارك

وَإِذَا رَفَعْتُ لِيَوَاءَ خِنْدِفَ قَصَّرْتُ *** عَنْهُ العُيُونَ، فَطَرَفُهَا مَقْصُورُ

أَبْنَاءُ خِنْدِفَ إِنْ نَسَبْتَ وَجَدْتَهُمْ *** رَهْطَ النَّبِيِّ، لِيَوَاءَهُمْ مَنْصُورُ^(٣)

يقول إن بني خندف يرفعون لواءهم فلا يبلغ علوه أحد، إن النبي يعود

بنسبه إلى خندف وهم منتصرون على سواهم.

(١) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد هو قائد، داهية، سفاك، خطيب. وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة وثبتت له الامارة عشرين سنة. وبني مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة) ولد ونشأ في الطائف سنة ٤٠هـ/٦٦٠م، وتوفي سنة ٩٥هـ/٧١٤م. (الأعلام للزركلي، ١٦٨/٢).

(٢) الديوان، ص: ٢٩٥/١

(٣) الديوان، ص: ٢٩٧/١-٢٩٨

المجاز في البيت الأول لفظ العيون بدلاً من الإنسان كله، أطلق الجزء وأراد

الكل على سبيل علاقة جزئية.

١٠. وقال في مدح العباس بن الوليد بن عبد الملك

وَمَا جَلُونَ لَنَا عَيْنًا، فَتَطْمَعُهَا***بِالنَّوْمِ إِلَّا مَعَ الْإِصْبَاحِ إِذْ حَشَرًا

إِذْ وَقَعَتْ كَوْقُوعِ الطَّيْرِ وَانْجَدَلَتْ***رُكْبَانُهَا حِينَ لَاقَى الْأَزْرُعُ الْقَصْرًا^(١)

إنهم لم يكونوا ينامون ويأكلون إلا قبيل الصباح، إن المطايا توقفت عن المسير

وكانها الطير يحط على الأرض، فبدت كأنها ميتة من شدة التعب حيث كان الزرع

قصير الظل أي عند اشتداد الهاجرة.

عبر الشاعر في البيت الأول لفظ العين بدلاً من الإنسان كله، لأن العين جزء

من الإنسان، أطلق الشاعر الجزء وأراد به الكل. فالعلاقة إذا علاقة جزئية.

١١. وقال في السמידع الزهراني وكان رأس المرجئة بالبصرة

فِدَى لِرُؤُوسٍ مِنْ تَمِيمٍ تَتَابَعُوا***إِلَى الشَّامِ لَمْ يَرْضَوْا بِحَكْمِ السَّمِيدِ

أَحْكُمُ حَرُورِيٍّ مِنَ الدِّينِ مَارِقٍ***أَضَلُّ وَأَغْوَى مِنْ حِمَارٍ مُجَدِّعٍ^(٢)

(١) الديوان، ص: ٣٤١/١

(٢) الديوان، ص: ٤٠٩/١

يفدي بني تميم الذين غادروا الشام غير راضين بمذهب المرجئة، ويتنكر
لحكم الخارجي الكافر الذي يضل الناس ويغويهم ويقرنه بالحمار المجدع الذي يسير
على غير هدى.

أراد الشاعر بكلمة (لرؤوس الرجال من تميم) بني تميم، بأن يذكر الشاعر
الرؤوس بدلاً من رجال تميم، على سبيل المجاز المرسل. والعلاقة تكون علاقة
جزئية، لأن الشاعر ذكر الجزء وأراد به الكل.

ثانياً : علاقة السببية

بأن يطلق لفظ السبب ويراد المسبب، نحو قولهم "رعينا الغيث" أي النبات
الذي سببه الغيث، فسمي النبات غيثاً، لأنّ الغيث سبب النبات^(١). ومنه تسمية
القدرة يداً في قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٢) أي قدرته، فإنّ اليد سبب
القدرة. ونحاول فيما يلي أنه نورد أمثلة لعلاقة السببية من شعر الفرزدق يقول
الشاعر:

(١) معجم البلاغة، ص: ٣٣٥/١

(٢) سورة الفتح: ١٠

١. وقال في هجاء المهلب بن أبي صفرة^(١)

لَوْلَا يَدَا بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ لَمْ أُبْلِ *** تَكْتُرُ غَيْظِي فِي فُؤَادِ الْمُهَلَّبِ

فَإِنْ تُغْلِقِ الْأَبْوَابَ دُونِي وَتَحْتَجِبِ *** فَمَا لِي مِنْ أُمِّ بَغَافٍ وَلَا أَبِ^(٢)

يقول إنه لا يخشى غيظ المهلب لو لم يكن موالياً لبشر بن مروان، وإنه إذا

احتجب عنه وراء الأبواب فإنه لا يقصد ديار المهلب.

أراد الشاعر في البيت الأول الرزق ولكن رمز إليه بشيء من لوازم الرزق وهو

اليد، لأن اليد سبب لحصول الرزق. ولذلك تكون العلاقة فيه علاقة سببية.

٢. وقال يمدح عبید الله بن أبي بكرة^(٣)

يَدَاكَ يَدٌ يُعْطِي الْجَزِيلَ فَعَالَهَا، *** وَأُخْرَى بِهَا تَسْقِي دَمًا مَنْ تُحَارِبُهُ

وَلَوْ عُدَّ مَا أُعْطِيَتْ مِنْ كُلِّ قَيْنَةٍ *** وَأَجْرَدَ خُنْدِيدٍ طَوَالَ ذَوَائِبِهِ^(٤)

يقول إن له يدين، إحداهما تجزل العطاء والثانية تسقي الأعداء كأس

الموت. ويقول إنه يهب القيان المغنيات بغير حساب والخيول الصلبة القوية.

(١) المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي هو أبو سعيد أمير، بطاش، جواد، قال

فيه عبدالله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق. ونشأ بالبصرة، وقدم المدينة مع أبيه في

أيام عمر. وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير. ولد في دبا سنة ٦٢٨/هـ، وتوفي سنة

٧٠٢/هـ. (الأعلام للزركلي: ٣١٥/٧) (وفيات الأعيان لابن خلكان: ١٤٥/٢)

(٢) الديوان، ص: ١٥/١.

(٣) عبید الله بن أبي بكرة هو قاضي مصر أصله من البصرة ولي القضاء بمصر سنين كثيرة (

وفيات الأعيان، ١/٢٧٩).

(٤) الديوان، ص: ٥٤/١.

اتضح من البيت الأول (يد يعطي الجزيل) أن عبید الله رجل كريم، لأن اليد سبب في عطائه واليد الثانية سبب في موت الأعداد. لذلك تكون العلاقة علاقة سببية.

٣. وقال في مدح الورد الحنفي

وَكَانَ وَقَاءَ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لَهُمْ***نَدَى وَيَدًا قَدْ أَتْرَعَتْ كُلَّ جَانِبٍ
لَأَشْتَكِينَ شَكْوَى يَكُونُ اشْتِكَاؤُهَا***لَهَا نُجْحًا أَوْ عِذْرَةً لِلْمَخَاطِبِ^(١)

يقول إن خير الناس يقر بوفائه لهم وبالعطايا التي يطوقهم بها من كل جانب، وإنه سيبلغه كل شكوى فإما أن تجاب وإما أن يعذر منها.

اتضح من البيت الأول (يد قد أترعت) أن الورد الحنفي رجل كريم كثير من العطايا والهدايا للآخرين، لأن اليد سبب في عطائه. لذلك تكون العلاقة علاقة سببية.

٤. وقال في بنى مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

وَقَوْمٌ أَبُوهُمْ غَالِبٌ جُلُّ مَالِهِمْ***مَحَامِدُ أَغْلَاهَا مِنَ الْمَجْدِ غَالِبُ
بُنُو كُلِّ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ إِذَا شَتَا***وَأَكْدَتْ بِأَيْمَانِ الرَّجَالِ الْمَطَالِبُ^(٢)

(١) الديوان، ص: ٧٦/١

(٢) الديوان، ص: ٩٤/١

يقول الفرزدق إن غالباً هو والدهم ويكفهم به ذخراً ومجداً، ويقول إن والده يعطي من يفد إليه شتاء وحين يتعثر الناس في الوصول.
يكون لفظ (فياض اليدين) في البيت الثاني تعبيراً عن كثير العطاء، لأن اليد هو سبب في العطاء والكرامة. لذلك تكون العلاقة علاقة سببية.

٥. وقال في أسد بن عبد الله القسري

فَأَيُّ أَيَادِي الْوَرْدِ فِيهِ الَّتِي التَّقْتُ***تَخَافُ عَلَيْنَا أَنْ نُحَلَّقَ بِالْوَرْدِ

أَكْفُ ابْنِ لَيْلَى أُمِّ يَدِّ عَامِرِيَّةٍ،***أُمِّ الْفَاضِلَاتِ النَّاسِ أَيَدِي بَنِي سَعْدِ^(١)

يخاطب ابن الأشهب الحنفي مذكراً إياه بأنه لهم يسبق لهم أن امتعنوا عن ورود الماء أو أقصوا إلى مؤخرة الواردين، يقول إن ابن ليلى والناس الأفاضل من بين قومه لا يمنعون من ورود الماء.

يكون لفظ (يد عامرية) في البيت الثاني تعبيراً عن كثيرة العطاء، لأن اليد هي سبب العطاء. لذلك تكون العلاقة علاقة سببية.

٦. وقال في مدح عمر بن الوليد بن عبد الملك

وَمَا مِنْ حَنِيفٍ آلَ مَرْوَانَ مُسْلِمٍ،***وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا عَلَيْهِ لَكُمْ يَدٌ

إِذَا عَدَّ قَوْمٌ مَجْدَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ،***فَضَلْتُمْ إِذَا مَا أَكْرَمُ النَّاسِ عُدُّوْا^(١)

(١) الديوان، ص: ١٤٥/١

إن فضل بني مروان على كل من اعتنق الإسلام ديناً، إذا عدت فضائل الأقسام فإن فضلكم يفوق فضل الناس جميعاً.

(يد) في البيت الأول بمعنى النعمة؛ يذكر اليد لأن اليد سبب لحصول على النعمة. أراد الشاعر أن يقول بأن النعمة من عمر بن الوليد تسيل إليكم. لذلك تكون العلاقة علاقة سببية.

٧. وقال في مدح جرير بن عبد الله البجلي

أَخَالِدُ، لَوْ حَافِظْتُمْ وَشَاكِرْتُمْ***عَرَفْتُمْ لِعَبْدِ الْقَيْسِ عِنْدَكُمْ يَدَا

هُم مَنَعُوكُمْ بَعْدَ مَا قَدْ غَنَيْتُمْ***إِمَاءَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ دَهْرًا وَأَعْبَدَا^(٢)

يقول إن خالداً لو عرف المودة لعرف نعمة عبد قيس عليه، وإنهم حررهم

بعد أن كان رجالهم عبيداً عند عبد قيس ونساؤهم إماء.

(يد) في البيت الأول بمعنى النعمة؛ يذكر اليد لأن اليد سبب لحصول على

النعمة. أراد الشاعر أن يقول بأن النعمة من عبد القيس على سبيل المجاز المرسل.

فالعلاقة إذا علاقة سببية.

٨. وقال في مدح مروان بن المهلب

أَغْرَى، كَأَنَّ الْبَدْرَ فَوْقَ جَبِينِهِ،***مَتَى تَرَهُ الْبَيْضُ الدَّهَاقِينَ تَسْجُدِ

(١) الديوان، ص: ١٤٩/١

(٢) الديوان، ص: ١٥٦/١

وَكَأَنَّ لَكُمْ آلَ الْمُهَلَّبِ مِنْ يَدِ ***عَلِيٍّ، وَمَعْرُوفٍ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي^(١)

يقول إن جبينه ناصع البياض كالبدرة تسجد له القادة والعظماء، وإن فضل

الممدوح عليه ونعمته تلاحقانه كيفما ارتحل.

الفضائل والكرامة تظهران في البيت الثاني، حيث إن الشاعر رمزهما بيد

مروان بن المهلب. لأنه سبب لحصول على الفضائل والكرامة. على سبيل المجاز

المرسل. فالعلاقة إذا علاقة سببية.

٩. وقال في مدح يزيد بن عبد الملك

وَقَدْ بَسَطْتَ يَدًا بِيضَاءَ طَيِّبَةً *** لِلنَّاسِ مِنْكَ بِقَيْضٍ غَيْرِ مَنْزُورِ

يَا خَيْرَ حَيٍّ وَقَتٌ نَعْلٌ لَهُ قَدَمًا، *** وَمَيِّتٍ، بَعْدَ رُسُلِ اللَّهِ، مَقْبُورِ^(٢)

لقد نعم على الناس بكف بيضاء فياضة ووهبهم الكثير، إنه خير حي سعت

إليه قدم وخير ميت يموت بعد رسول الله.

عبّر الشاعر عن الممدوح بأنه يحمل الرزق والعطايا التي تشمل جميع الناس

ورمز لهذه الظواهر باليد؛ لأنها سبب في الحصول على الرزق على سبيل المجاز

المرسل. فالعلاقة إذاً علاقة سببية.

(١) الديوان، ص: ١٦٢/١-١٦٣

(٢) الديوان، ص: ٢١٣/١

١٠. وقال في مدح بشر بن مروان^(١)

لَهُ يَدٌ يَغْلِبُ الْمُعْطِينَ نَائِلُهَا، *** إِذَا تَرَوَّحَ لِلْمَعْرُوفِ أَوْ بَكَرًا

تَغْدُو الرِّيَّاحُ فَتُمْسِي وَهِيَ فَائِرَةٌ، *** وَأَنْتَ ذُو نَائِلٍ يُمِيبِي وَمَا فَتَرًا^(٢)

إن كرمه يفوق حاجة المحتاجين إذا أعطى عند الصباح أو عند المساء، وإن

الرياح تنطلق وتتوقف أما عطاؤك فمستمر على الدوام.

اتضح لنا في البيت الأول بأن اليد بمعنى النعمة والكرامة ، لأنها سبب في

الحصول على تلك النعمة والكرامة على سبيل المجاز المرسل. فالعلاقة إذاً علاقة

سببية.

١١. وقال في رثاء سلم بن زياد ابن أبيه

وَإِنْ كَانَ سَلْمٌ مَاتَ مَا مَاتَ مَا بَنَى *** وَلَا مَا أَتَى مِنْ صَالِحٍ فِي الْمَعَاشِرِ

وَكَمُّ مِنْ يَدٍ يَا سَلْمُ لَا تَسْتَيْبِيهَا *** نَفَحَتْ إِلَى مُسْتَمِطِرٍ غَيْرِ شَاكِرٍ^(٣)

لقد مات سلم وبقيت أعماله الصالحة خالدة، كنت تعطي بيدك دون أن

تتوقع الثواب كالمطر الذي لا يطلب الشكر.

رمز الشاعر كرم سلم بن زياد باليد الذي بسببه يحصل الكرم والعطاء؛ على

سبيل المجاز المرسل. فالعلاقة إذاً علاقة سببية.

(١) بشر بن مروان ابن الحكم وهو من أمراء بني أمية. قتله المنصور العباسي بواسطة مع ابن

هبيرة. (الأعلام للزركلي، ٥٤/٢)

(٢) الديوان، ص: ٢٣٣/١

(٣) الديوان، ص: ٢٧١/١

١٢. وقال في مدح أسد بن عبد الله القسري

لَعَمْرِي لَا أَنْسَى أَيْدِيَّ أَصْبَحْتُ *** عَلَيَّ وَلَا الْفَضْلَ الَّذِي أَنَا شَاكِرُهُ

دَعَانِي أَبُو الْأَشْبَالِ لَمَّا تَقَادَفْتُ *** بِمُطْرَحِ الْأَرْجَاءِ مَا أَنَا حَاذِرُهُ^(١)

إنه لا ينسى الفضل والنعمة التي أحلها الممدوح عليه، إنه أجاره حين كان

يحاذر الأخطار التي تهدده في كل مكان.

أوضح الشاعر في البيت الأول بأن الأيدي بمعنى النعمة، لأن اليد هنا سبب

في حصول على تلك النعمة والكرامة على سبيل المجاز المرسل. فالعلاقة إذاً علاقة

سببية.

١٣. وقال

هُمَا قَمْرًا السَّمَاءِ، وَأَنْتَ بَدْرٌ، *** بِهِ بِاللَّيْلِ يُدْلِجُ كُلُّ سَارٍ

وَهَلْ فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ يُسَاوِي *** يَدَيْكَ، إِذَا تُنُوزِعَ لِلْفَخَارِ^(٢)

إنه بدر يبدد الظلام وأمه وأبوه قمران، وإنه يهب العطاء بيديه ولا أحد

ينازعه في ذلك.

يكون المجاز في البيت الثاني (يديك)، حيث إن الشاعر يريد أن يبين للناس

بأن هناك رجالاً كثير العطايا والهبات ورمز باليد التي هي سبب في حصوله على

العطايا والهبات على سبيل المجاز المرسل. فالعلاقة إذاً علاقة سببية.

(١) الديوان، ص: ٢٨٠/١

(٢) الديوان، ص: ٢٩٢/١

١٤. وقال في هجاء المبارك

رَأَيْتُ يَدَيْكَ خَيْرَ يَدَيِ جَوَادٍ*** وَأَعْيَا دُونَ جَرِيكَ كُلِّ جَارٍ

كَرِيمٍ يَشْتَرِي بِالْمَالِ حَمْدًا،*** مَكَارِمٍ قَدْ غَلَوْنَ عَلَى التِّجَارِ^(١)

يقول إنه كريم ولا يجاريه أحد في كرمه، وإنه كريم النفس يشتري الحمد

بماله مهما غلا ثمنه.

أوضح الشاعر في البيت الأول بأنه يريد باليد النعمة والكرامة، لأنها سبب

لحصول على تلك النعمة والكرامة على سبيل المجاز المرسل. فالعلاقة إذاً علاقة

سببية.

١٥. وقال في مدح الحكم بن أيوب بن أبي عقيل

أَبَتْ يَدُهُ إِلَّا أَنْبَسَاطًا بِمَالِهَا،*** إِذَا مَا يَدٌ كَانَتْ عَلَى مَالِهَا قُفْلًا

أَبَا يَوْسُفٍ رَاخِيَتَ عَيْيِ مَخَانِقِي،*** وَأَتَّبَعْتَ فَضْلًا لَسْتُ نَاسِيَهُ فَضْلًا^(٢)

يقول الشاعر إن الحكم بن أيوب يفتح يده للعطاء يقفلها الآخرون، ويضيف

الشاعر بأن الحكم فكك قيوده وأنزل عليه الفضل الذي لا ينساه أبداً.

اليد في البيت الأول بمعنى العطاء، وهو العطاء الذي أعطاه الحكم بن أيوب

للآخرين. لذلك نجد في هذا البيت المجاز المرسل والعلاقة تكون سببية، لأن اليد

سبب في حصول على العطاء.

(١) الديوان، ص: ٢٩٨/١

(٢) الديوان، ص: ١٢٧/٢

١٦. وقال لبلا بن أبي بردة

رَأَيْتُ أَكْفًا قَصَرَ الْمَجْدُ دُونَهَا، *** وَكَفًا بِلَالٍ فِيهِمَا الْخَيْرُ كَامِلُهُ

هما خَيْرُ كَفِّي مُسْتَعَاثٍ وَغَيْرِهِ، *** إِذَا مَا بَخِيلُ الْقَوْمِ عَرَّدَ نَائِلُهُ^(١)

أوضح لنا الشاعر بأن بلال بن أبي بردة يطيل المجد بساعديه حين يعجز

الآخرون، وإنه يلبي نداء المستغيث إذا انحرف الآخرون عن العطاء.

لفظ (أكفا) في البيت الأول هما سببان في حصول على العطاء على سبيل المجاز

المرسل. فالعلاقة إذاً علاقة سببية.

١٧. وقال الفرزدق في مدح عبد الله بن عبد الأعلى

فَفَكَ مِنَ الْأَغْلَالِ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ، *** وَأَعْطَى يَدًا عَنْهُمْ لَهُمْ مِنْ غَلَائِهَا

وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ سَجْنِ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ، *** وَقَدْ يَيْسَتْ أَنْفَارُهَا مِنْ نِسَائِهَا^(٢)

يقول إنه فك أسرى بكر بن وائل وأسلم لهم العطاء، وأنه أنقذ البكرين

من قبضة هرمز وهو كسرى أبرويز الفارسي الذي أسر أعيان قبيلة بكر بعد موقعة

ذي قار. لقد ساهم والد الممدوح في إطلاق الأسرى بعد أن يؤسوا من أن يفتدوا.

أطلق الشاعر اليد للرزق لأنه سبب من أسباب لحصول على الرزق،

فالعلاقة إذاً علاقة سببية.

(١) الديوان، ص: ١٣٦/٢

(٢) الديوان، ص: ١١/١

ثالثاً : اعتبار ما يكون

وهو تسمية الشيء بما سيكون عليه مستقبلاً، أو إطلاق اسم الشيء على ما يؤول إليه^(١). نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّاراً﴾^(٢) فالمولود لا يكون حين ولادته فاجراً ولا كفاراً، ولكنه قد يكون كذلك بعد الطفولة، فأطلق المولود الفاجر، وأريد به الرجل. وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾^(٣) أي أعصر عنباً سيكون خمرًا. ونحاول فيما يلي أنه نورد أمثلة لعلاقة اعتبار ما يكون من شعر الفرزدق يقول الشاعر:

١. قال في مدح عبد الله بن عبد الأعلى

وَمَا زِلْتُ أُرْمِي عَنْ رَبِيعَةَ مَنْ رَمَى *** إِلَيْهَا، وَتُخَشَى صَوْلَتِي مِنْ وِرَائِهَا
بِكُلِّ شَرُودٍ لَا تُرَدُّ، كَأَنَّهَا *** سَنَا نَارَ لَيْلٍ أَوْقَدَتْ لِصِلَائِهَا^(٤)

يقول الفرزدق إنه مازال يدافع عن ربعة ويتعرض لخصومه، وإنه يدافع

بقصائده التي تطير شهرتها وكأنها نار التي ينتشر ضوءها في البعيد.

أوضح الشاعر في البيت الثاني بأن لفظ (سنا نار ليل أوقدت) ليس حقيقياً،

لأن حقيقة الأمر أن الشخص لا يوقد النار، بل يوقد الحطب ليحصل على النار. في

مثل هذا النوع تكون العلاقة اعتبار ما يكون.

(١) معجم البلاغة، ص: ٥١٩/٢

(٢) سورة نوح: ٢٧

(٣) سورة يوسف: ٣٦

(٤) الديوان، ص: ١١/١

٢. وقال في هجاء المهلب بن أبي صفرة

وَلَا أُوقِدَتْ نَارًا لِيَعْشُوَ مُدْلِجٌ *** إِلَيْهَا، وَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا صَوْتُ أَكْلِبِ

وَلَا نَزَّرَ الْجَانِي ثَبَانًا أَمَامَهَا؛ *** وَلَا انْتَقَلْتُ مِنْ زَهْبَةٍ سَيْلٍ مِدْنَبِ^(١)

إن المرأة المزدية لا توقد نار القرى ولم تسمع أصوات كلابها التي تدعو الطارين إلى أماكن النار ليهرعوا إليها، وإضافة بإنها لا تعرف الأسرى ولم تنتقل أمام السيل المتدفق كالمرأة العربية.

أراد الشاعر في البيت الأول (أوقدت نارا) يعنى أنها أوقدت الحطب لتحصل

على النار على سبيل المجاز المرسل تكون علاقته اعتبار ما يكون.

٣. وقال في مدح هشام بن عبد الملك

وَمُسْتَنْبِحٍ أُوقِدْتُ نَارِي لَصَوْتِهِ، *** بِإِلَاقَمَرٍ يَسْرِي وَلَا ضَوْءٍ فَزَقَدِ

وَنَارٍ رَفَعْنَاهَا لِمَنْ يَبْتَغِي الْقَرَى، *** عَلَى مُشْرِفٍ فَوْقَ الْجَرَاثِيمِ مَوْقِدِ^(٢)

يقول إنه في الليلة الظلماء سمع صوت مستنبح فأوقد له النار ليهتدي بها إليه، وإنهم يوقدون النار على مرتفع من الأرض ليهتدي بها طالبو القرى والضيافة. من اللازم عندنا، بأن الموقد هو الحطب. أراد الشاعر في البيت الأول بأنه يوقد الحطب لتحصل على النار ليهتدي بها هشام بن عبد الملك. على سبيل المجاز المرسل تكون علاقته اعتبار ما يكون.

(١) الديوان، ص: ١٦/١-١٧

(٢) الديوان، ص: ١٤٢/١

٤. وقال في مدح عمر بن الوليد بن عبد الملك

عليك فتى الناس الذي إن بلغته***فَمَا بَعْدَهُ فِي نَائِلٍ مُتَلَدِّدٍ

وإن له نارين كلتاها لــــها***قِرَى دَائِمٌ قُدَّامَ بَيْتَيْهِ تُوقَدُ^(١)

يقول للناقة: إذا بلغت ابن الوليد فإنك ستكتفين من دونه بالعطاء ويقول

إنه يوقد نارين قرب بيته للقري والضيافة.

أورد الشاعر في البيت الثاني (نارين توقد) أراد الشاعر بهذه العبارة بأن عمر

بن الوليد يوقد الحطب ليحصل على النار، على سبيل المجاز المرسل تكون علاقته

اعتبار ما يكون.

٥. وقال في هجاء نعيم بن صفوان السعدي

كَلْبِيًّا فَمَا أُوقِدَتْ نَارَهَا***لِقِدْحٍ مُفَاضٍ وَلَا مِرْفَدٍ

وَلَا دَافَعُوا لَيْلَةَ الصَّارِخِ***نَ لَهُمْ صَوْتُ ذِي غُرَّةٍ مَوْقِدٍ^(٢)

يقول إن بني كليب لا يوقدون نارهم لطبخ لحوم النوق التي يقامر بها ولا

لأجل الضيافة، وإنهم لا يلبون نداء الاستغاثة للذين يطلبون النجدة إبان الحروب.

استعمل الشاعر علاقة اعتبار ما يكون في البيت الأول حيث إنه ذكر النار

وأراد به الحطب، لأن الحطب هو الموقد للنار.

(١) الديوان، ص: ١٤٨/١

(٢) الديوان، ص: ١٧٤/١

٦. وقال في جرير

عَسَى أَنْ يُعِيدَ المُوقِدُ النَّارَ فَالْتَمَسَ***بِعَيْنَيْكَ نَارَ الْمُصْطَلِي حَيْثُ أَوْقَدَا

فَمَا جَهَدُوا يَوْمَ النَّسَارِ، وَلَمْ تَعُدْ***نِسَاؤُهُمْ مِنْهُمْ كَمِيًّا مُوسِّدًا^(١)

يطلب من عبد قيس أن يعيد النظر إلى النار الموقدة ويحدد مكانها فيجد أنها استوقدت في مكان آخر، لأن أصحاب النار يستنبرون نيران غيرهم تخلصاً من واجب الضيافة، ويقول إنهم لم يشاركوا في أيام العرب ومواقعهم ولم يزوروا فارساً أصيب في معركة لأنهم لا يعرفون شيئاً عن الفروسية ورجالها.

أشار الشاعر في البيت الأول أن لفظ (الموقد النار) ليس حقيقياً، لأن حقيقة الأمر أن الشخص لا يوقد النار، بل يوقد الحطب ليحصل على النار على سبيل المجاز المرسل تكون علاقته اعتبار ما يكون.

٧. وقال في مدح كثير بن سيار التميمي

إِنَّا وَجَدْنَا كَثِيرًا يَقْدَحُونَ لَهُ***بِخَيْرِ عُوْدٍ عَتِيقٍ، زَنْدُهُ وَارِي

إِنَّ كَثِيرًا كَثِيرٌ فَضْلٌ نَائِلِهِ،***مُرْتَفَعٌ، فِي تَمِيمٍ، مُوقِدَ النَّارِ^(٢)

إن الناس يقدحون زند كرمه القديم، فيشتعل كرمه وعطاؤه، إن فضله في العطاء كبير وإن لواءه مرفوع بين بني تميم وإنه يوقد نار القرى في كل وقت.

(١) الديوان، ص: ١٨٠/١

(٢) الديوان، ص: ٢٢٥/١

أشار الشاعر في البيت الثاني أن لفظ (الموقد النار) ليس حقيقياً، لأن حقيقة الأمر أن الشخص لا يوقد النار، بل يوقد الحطب لتحصل على النار على سبيل المجاز المرسل تكون علاقته اعتباراً ما يكون.

٨. وقال أيضاً

الْحَامِلُ الثَّقَلِ قَدْ أَعْيَاهُ حَامِلُهُ***وَالْمَوْقِدُ النَّارَ لِلْمُسْتَنْبِحِ السَّارِي
وَالْعَابِطُ الْكُومَ لِلأَضْيَافِ إِذْ نَزَلُوا***فِي يَوْمِ صِرٍّ مِنَ الصُّرَادِ هَرَّارٍ^(١)

إنه يحمل عن الناس أعبائهم ويدفع ديوات قتلاهم ويوقد النار للطائرين الذين يستنبحون الكلاب، إنه يذبح البعير الضخم في اليوم الشديد البرودة والمتجمد الرياح حيث تهر الكلاب من شدة البرد.

لفظ (والموقد النار) ليس حقيقياً، لأن حقيقة الأمر أن الشخص لا يوقد النار، بل يوقد الحطب ليحصل على النار على سبيل المجاز المرسل تكون علاقته اعتباراً ما يكون.

٩. وقال في عبد الله بن شريك النهشلي

إِذَا سَلَ فِي صَمَانَةٍ أَوْقَدَتْ لَهُ***حَوَافِرُهَا نِيرَانَ مَرٍ مَفْلَقٍ
كَأَنَّ عُكَاظِيًّا لَهُ حِينَ زَايَلَتْ***عَقِيْقَتُهُ سِرْبَالَ حَوْلٍ مُمَرَّقٍ^(١)

(١) الديوان، ص: ٢٢٥/١

يقول إنه إذا طارد أنثاه في الأرض الصلبة فإنها كانت تركض أمامه وهي
تقدح الشرر فتكسر الحجارة القاسية، ولقد سقط عنه الوبر بعد سنة وارتدى
جلداً جديداً وكأنه الثوب العكاظي.
أراد الشاعر أن يقول في البيت الأول أن الأرض الصلبة أوقدت الحجارة
لتحصل على النيران، ولكن الشاعر حذف لفظ الحجارة على سبيل المجاز المرسل،
والعلاقة تكون اعتباراً ما يكون.

١٠. وقال يفتخر بنفسه

إِذَا خَمَدَتْ نَارُ فِإِنَّ ابْنَ غَالِبٍ *** سَتُوقِدُهَا لِلطَّارِقِينَ خَلَائِقُهُ

إِنَّا الْمُطْعِمُ الْمُقْرُورَ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا *** وَأَجْهَلُ مَنْ يَخْشَى الْجَهْلَ بَوَائِقُهُ^(٢)

إن من خصال الفرزدق وعادته أن يوقد النار للضيوق في الليل، وإنه يطعم
المصابين بالبرد وهو أجهل من ينقض على الخصوم ويلحق بهم المصائب.
إن الفرزدق أراد أن يوقد الحطب ليحصل على النار، لكنه حذف لفظ الحطب
وذكر لفظ النار على سبيل المجاز المرسل تكون علاقته اعتباراً ما يكون.

(١) الديوان ، ص: ٤٥/٢

(٢) الديوان، ص: ٥٠/٢

رابعاً : علاقة الكلية

وذلك فيما إذا ذكر الكل وأريد الجزء^(١). نحو قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾^(٢) أي أناملهم، فأطلق الأصابع الموضوعه للأعضاء المعلومة، وأراد الأنامل. وجعل الأصابع بتمامها في الآذان غير واقع. ومن هذه العلاقة في شعر الفرزدق قوله مثلاً:

١. وقال في مدح عبد الملك بن مروان

أَمَّا الْعِرَاقُ فَقَدْ أَعْطَتْكَ طَاعَتَكَ، *** وَعَادَ يَعْمُرُ مِنْهَا كُلُّ تَخْرِبِ

أَرْضُ رَمَيْتَ إِلَيْهَا، وَهِيَ فَاسِدَةٌ *** بِصَارِمٍ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَشْبُوبِ^(٣)

إن العراق قد أعلنت له طاعتها وتأييدها وعاد إليها العمران بعد الخراب، ويقول إن الممدوح رمى بسيفه المنير في أرض العراق فعادت إلى الحق بعد أن كانت فاسدة.

المراد من العراق في البيت الأول ليس أرض العراق كله، ولكن هناك بعض الأرض الفاسدة. ومن هنا يتضح لنا أن الشاعر أطلق الكل وأراد به البعض، فالعلاقة إذا علاقة كلية.

(١) معجم البلاغة، ص: ٧٥٤/٢

(٢) سورة البقرة: ١٩

(٣) الديوان، ص: ٢٤/١

٢. وقال في مدح خالد بن عبد الملك

إلى خَالِدٍ سِيرُوا، فَإِنْ تَنْزَلُوا بِهِ***جَمِيعاً وَقَدْ ضُمَّتْ إِلَيْهِ دَلَالُهُ

تَكُونُوا كَمَنْ لَاقَى الْفُرَاتَ إِذَا التَّقَى***عَلَيْهِ أَعَالِي مَوْجِهِ وَأَسَافِلُهُ^(١)

إن الشاعر يدعو فقراء بني مجاشع من الشباب الذين يحملون السيوف بأن

يسيروا إليه، وإن نزلتم به تكونوا كمن نزل الفرات وقد فاض ماؤه وعلت أمواجه.

أراد الشاعر في البيت الثاني (لاقي الفرات) هو لاقى بعض الفرات وليس كل

الفرات. وتكون العلاقة علاقة كلية.

خامسا : اعتبار ما كان

وهو تسمية الشيء بما كان عليه في السابق أو إطلاق اسم الشيء على ما

كان^(٢). نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾^(٣) واليتيم والصغير الذي مات أبوه،

والله عز وجل إنما يأمر بإعطاء الأموال لمن وصلوا سنّ الرشد بعد أن كانوا يتامي.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾^(٤) أي الذي كان مجرماً.

(١) الديوان، ص: ٨٦/٢

(٢) معجم البلاغة، ص: ٥١٩/٢

(٣) سورة النساء: ٢

(٤) سورة طه: ٧٤

كما قال الفرزدق في شعره:

١. وقال في اعتذار لقومه

بِخَارِكْ لَمْ يَقْدُ فَرَساً وَلَكِنْ *** يَقُودُ السَّاجَ بِالْمَرْسِ الْمُغَارِ

مَنْ الْمُتَنَطِّقِينَ عَلَى لِحَاهُمْ *** دَلِيلَ اللَّيْلِ فِي اللُّجَجِ الْغَمَارِ^(١)

يقول إنهم في بلدانهم تعودوا قيادة المراكب والسفن يشدونها بالحبال المحكمة الفتل وهم بعيدون عن الفروسية والقتال، إنهم كالمجوس يشدون وسطهم ولحاهم ويستدلون على طريقهم ليلاً وهم يركبون غمار البحار.

يكون المجاز في كلمة (يقود الساج) حيث إن الساج بمعنى شجر قوي. إذاً الأصح أنهم يقودون السفن المصنوعة من شجر قوي، على سبيل المجاز، وتكون العلاقة اعتباراً ما كان.

(١) الديوان، ص: ٢٠٧/١

الفصل الثالث

المجاز العقلي في شعر الفزردق

المجاز العقلي هو الكلام المزال إسناده عما هو له عند المتكلم إلى غيره بضرب من التأويل^(١). وسماه السكاكي (مجازًا عقليًا) وتابعه ابن مالك والقزويني، وعلل المتأخرون هذه التسميات المختلفة فقال ابن يعقوب المغربي ومن الإسناد مطلقًا مجاز عقلي، لأن حصوله بالتصرف العقلي، ويسمى مجازًا حكميًا لوقوعه في الحكم بالمسند إليه، ويسمى أيضًا مجازًا في الإثبات لحصوله في إثبات أحد الطرفين للآخر، والسلب حقيقته ومجازه تابع لما يحقق في الإثبات، ويسمى أيضًا إسنادًا مجازيًا نسبة إلى المجاز بمعنى المصدر^(٢).

ويرى بهاء الدين السبكي أن يسمى هذا اللون (مجاز الملابس) ولا يقال (مجاز إسناد) لقلة استعمال الإسناد بين الفعل و فاعله أو ما قام مقامه، ولعل الذي دعاه إلى ذلك أنه وجد أن علاقة المجاز العقلي هي الملابس، وإلى ذلك أشار السيوطي بأن المجاز في التركيب ويسمى مجاز الإسناد، والمجاز العقلي، وعلاقته الملابس وذلك أن يسند الفعل أو شبهه إلى غير ما هو له أصالة لملاسته له.

(١) ابن الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م، ص: ١٨٣

(٢) ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، المحقق: خليل إبراهيم خليل، الجزء الأول، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص: ٢٣١

والمجاز الواقع في الإثبات عند الجرجاني ((متلقى من العقلي وفي المثبت
متلقى من اللغة))^(١)، فالأول عقلي والثاني لغوي، وذلك ((أن الإثبات إذا كان من
شرطه أن يقيد مرتين ولزم من ذلك أن لا يجعل إلا بالجملة التي هي تأليف بين
الحديث ومحدث عنه أو مسند ومسند إليه))^(٢). وتحدث أيضًا عن المجاز العقلي في
كتابه المشهورين، وخلاصة ما قاله أن في الكلام مجازًا يكون التجوز في حكم يجري
على الكلمة وتكون الكلمة متروكة على ظاهرها، ويكون معناها مقصودًا في نفسه
ومرادًا من غير تورية وتعريض كقولهم: نَهَارُكَ صَائِمٌ، لَيْلُكَ قَائِمٌ، وقوله تعالى: ﴿

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾^(٣).

وليس بواجب في المجاز العقلي أن يكون للفعل فاعل في التقدير إذا نحن
نقلنا الفعل إليه عدنا به إلى الحقيقة مثل أن تقول في (رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ) : ربحوا في
تجارتهم، وفي (يحيي نساءنا ضرب): يحيي نساءنا بضرب، فإن ذلك لا يأتي في كل
شيء، ونحن لا نستطيع أن نثبت للفعل.

وإلى ذلك ذهب العلوي أيضًا وقال ((إن أمثلة المجاز العقلي مجازات لغوية
استعملت في غير موضوعاتها الأصلية، واعتبر ما ذهب إليه الرازي من أنها عقلية
فاسدًا من وجهين: الأول: لأن فائدة المجاز ومعناه حاصل في المجازات المركبة من أنه
أفاد معنى غير مصطلح عليه، فلماذا كان المركب بالمعاني اللغوية أشبه. والثاني: أن

(١) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص: ٣٧٣

(٢) نفس الرجوع، أسرار البلاغة، ص: ٣٧٣

(٣) سورة البقرة: الآية (١٦)

المجاز في (زيد أسد) لغوي فيجب أن يكون المركب أيضاً كذلك، والجامع بينهما أن كل واحد منهما قد أفاد غير ما وضع له في أصل تلك اللغة فوجب الحكم عليه لغوياً^(١).

في ديوان الفرزدق علاقات كثيرة منها القرينة المكانية، والفاعلية، والسببية، والمفعولية، والمصدرية والزمانية، كما قال في عدة مواضع من شعره:

أولاً : المكانية

هي إسناد الفعل إلى مكانه. نحو قوله تعالى: ﴿تَجْرِي مِنَ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٢). فيه إسناد الجري إلى الأنهار، وهو إسنادٌ للفعل إلى غير ما هو له، لأن النهر لا يجرى. فأسند الفعل هنا إلى مكانه، لأن الجاري هو ماؤها.

وقد قال الفرزدق مثل هذا في شعره عشرة مواضع، وهي فيما يلي:

١. قال في يزيد بن المهلب

بَكَّتْ جَرَعاً مَرَوْا خُرَّاسَانَ إِذْ رَأَتْ ***بِهَا بَاهِلِيًّا بَعْدَ آلِ الْمُهَلَّبِ

تَبَدَّلَتْ الظَّرْبَى الْقِصَارَ أَنْوْفُهَا ***بِكُلِّ فَنِيْقٍ يَرْتَدِي السَّيْفَ مُصْعَبٍ^(٣)

(١) العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب الحديثة،

١٤٤٢هـ، الجزء الأول، ص: ٧٥-٧٦

(٢) سورة البينة: ٨

(٣) الديوان ، ص: ٤٢

يقول إن مدينة في خراسان بكت من شدة الغيظ حين عُزل ابن المهلب وتولى مكانه الباهلي، وإنه تم استبدال الفحل المهلب العسير الانقياد بالحاكم الذليل المتن الرائحة كالدابة الحقيرة.

تصور الشاعر كأن مدينة (مروى خراسان) تبكي، وهذا غير معقول فعلاً، مع أنها لا تبكي. ولكن سكان المدينة الذين يبكون. فالعلاقة إذا علاقة مكانية.

٢. وقال في هجاء قيس

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ أَصْبَحَ يَشْتَكِي،***إلى الله، لَوْمَ ابْنِي دُخَانٍ تُرَابُهَا

جَعَلْتُ لِقَيْسٍ لَعْنَةً نَزَلَتْ بِهِمْ***مِنْ اللَّهِ لَنْ يَرْتَدَّ عَنْهُمْ عَذَابُهَا^(١)

يقول إن كل أبناء الأرض يشكون من لؤم بني قيس، وإن بهجائه قيس عيلان أنزل بهم لعنة وكأنها من الله، وإن عذاب هذه اللعنة لن يرتد عنهم إلى الأبد.

صور الشاعر كأن الأرض تشتكي إلى الله؛ مع أن الأرض لا تتكلم كسائر المخلوقات الناطقة، ومن المستحيل تتكلم. ولكن وراء ذلك أراد الشاعر أن يبلغنا بأن سكان الأرض هم الذين يشتكون إلى الله عن لؤم بني قيس. على سبيل مجاز عقلي فالعلاقة إذا علاقة مكانية.

(١) الديوان ، ص: ٦٤

٣. وقال أيضاً

فَأُفْتِي مِرَاحَ الدَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا***بِنَا اللَّيْلِ إِذْ نَامَ الدُّثُورُ الْمَلْفُفُ

إِذَا اغْبَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ وَكَشِفَتْ***كُسُورَ بُيُوتِ الْحَيِّ حَمْرَاءُ حَرْجَفُ^(١)

يقول الشاعر إنهم عدوا بنوقهم المنسوبة وقد فنيت من التعب فيما أقبل

الليل والناس ينامون، وإن السماء أغبر لونها وهبت الرياح الباردة.

ظهر في البيت الأول أن (الدثور الملفف) لا ينام ولكن الشخص في الدثور هو

الذي ينام، جاء الشاعر هذا الشكل على سبيل المجاز العقلي وتكون علاقة مكانية.

٤. وقال في الغزل

لَقَدْ طَرَقْتُ لَيْلًا نَوَّارًا، وَدُونَهَا***مَهَامُهُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ حُرُوقُهَا

وَأَنِّي اهْتَدَتُ وَالِدُؤُوبِي وَبَيْنَهَا***وَزَوْرَاءُ فِي الْعَيْنَيْنِ جَمٌّ فَتُوقُهَا^(٢)

يقول الشاعر إن خيال زوجته نوار زاره وهو يسير ليلاً في القفار البعيدة

والجبال، وكيف اهتدت زوجته إلى مكانه والخصام بينهما يرنو بعين زوراء؟.

حقيقة الأمر أن نواراً لا تطرق ليلاً، ولكنها تطرق قلب من سكن في تلك الليل

وهو زوجها، جاء الشاعر بهذا الشكل على سبيل المجاز العقلي وتكون علاقة مكانية.

(١) الديوان ، ص: ٢٧/٢

(٢) الديوان ، ص: ٤٩/٢

٥. وقال في هجاء المهلب بن أبي صفرة

وَلَيْسَ قُضَاعِيٌّ لَدَيْنَا بِخَائِفٍ، *** وَإِنْ أَصْبَحْتُ تَغْلِي الْقُدُورُ مِنَ الْحَرْبِ

فَإِنَّ تَمِيمًا لَا يُجِيرُ عَلَيهِمْ *** عَزِيزٌ وَلَا صِنْدِيدٌ مَمْلَكَةٌ غُلْبٍ^(١)

يقول إن قضاعي إذا لجأ إليهم فإنهم يجعلونه في مأمن وإن كانت الحرب

مستعرة، وإن جار الكلبين لا يحتاج إلى من يدافع عنه وإن كان سيداً شجاعاً.

فيه إسناد الغلي إلى القدر، وهو إسناد للفعل إلى غير ما هو له، لأن القدر لا

يغلي. فأسند الفعل هنا إلى مكانه، لأن الذي يغلي هو ما فيه (الماء). على سبيل مجاز

عقلي وتكون علاقة مكانية.

٦. وقال

تُمَالُ عَلَيهِمْ، وَالْقَدْرُ تَغْلِي، *** بِأَبْيَضَ مِنْ سَدِيفِ الشَّوْلِ وَارِي

كَأَنَّ تَطَّلَعَ التَّرْغِيبِ فِيهَا *** عَذَارٍ يَطَّلَعْنَ إِلَى عَذَارٍ^(٢)

يقول إنه قدم لهم زقاق الخمر وقدره تغلي بلحوم النوق السمينة، يقول إنه

كان ينظر إلى قطع اللحم في القدر وكأنها عذار ينظرن إلى عذار أخريات.

فيه إسناد الغلي إلى القدر، وهو إسناد للفعل إلى غير ما هو له، لأن القدر لا

يغلي. فأسند الفعل هنا إلى مكانه، لأن الذي يغلي هو ما فيه (الماء). على سبيل

المجاز عقلي وتكون علاقة مكانية.

(١) الديوان، ص: ١٧/١-١٨

(٢) الديوان، ص: ٢٠٣/١

٧. وقال أيضا في عبد الرحمن بن محمد

أَتَانِي بِذِي بَهْدَى أَحَادِيثُ رَاكِبٍ، ***بِهَا ضَاقَ مِنْهَا صَدْرُهُ حِينَ خَبَّرَا

وَقَائِعُ لِلْحَجَّاجِ تَرْمِي نِسَاؤَهَا ***بِأَوْلَادٍ مَا قَدَ كَانَ مِنْهُمْ مُضْمَرًا^(١)

إنه أتته أخبار في هذا المكان وقد ضاق صدر صاحبها بها، ويقول إن الحجاج

حقق البطولات التي كنّ النساء يجهضن عند سماعها من خوفهن.

فيه إسناد الضيق إلى الصدر، وهو إسناد للفعل إلى غير ما هو له، لأن

الصدر لا يضيّق. فأسند الفعل هنا إلى مكانه، لأن الذي يضيّق هو ما في (القلب).

على سبيل مجاز عقلي وتكون علاقة مكانية.

٨. وقال في مدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك

وَقَوْمٌ أَحَاطَتْ لَوْ تُرِيدُ دِمَاؤُهُمْ ***بِأَعْنَاقِهِمْ أَعْمَالُهُمْ لَوْ تُثِيرُهَا

عَلَيْهِمْ رَأَوْا مَا يَتَّقُونَ مِنَ الَّذِي ***غَلَّتْ قَدْرُهُمْ إِذْ ذَابَ عَنْهَا صُيُورُهَا^(٢)

إن أعمالهم أحاطت برقابهم فلو أردت دماءهم لأثرتهم عليهم وأخذتهم بها،

يتابع الفكرة قائلاً: لو أثرت أعمالهم عليهم لرأوا الغضب الذي يتقونه من الذي

غلت قدرهم عليه بالثورة وقبل أن تخمد وتذوب.

(١) الديوان، ص: ٢٤٠/١

(٢) الديوان، ص: ٢٤٧/١

فيه إسناد الغلوة إلى القدر، وهو إسناد للفعل إلى غير ما هو له، لأن القدر لا يغلى. فأسند الفعل هنا إلى مكانه، لأن الغالي هو ما فيه (الماء). على سبيل مجاز عقلي وتكون علاقة مكانية.

٩. وقال في مدح أبان بن الوليد

وَحَمَّالِ الْعِظَائِمِ حِينَ ضَاقَتْ *** صُدُورُهُمُ الرَّحَابُ بِكُلِّ أَمْرٍ

إِذَا اسْتَبَقُوا الْمَكَارِمَ أَدْرَكُوهَا *** بِأَيْدٍ مِنْ بَجِيلَةٍ غَيْرِ عُسْرِ^(١)

إنهم يحملون الضيم ويردون العدوان حين يضيق صدر الفرسان فيتخلفون عن الدفاع والقيام بالواجب، إنهم أصحاب المكارم حين يتبارى الأقسام بالمفاخر. فيه إسناد الضيق إلى الصدر، وهو إسناد للفعل إلى غير ما هو له، لأن الصدر لا يضيق. فأسند الفعل هنا إلى مكانه، لأن الذي يضيق هو ما في (القلب). على سبيل مجاز عقلي وتكون علاقة مكانية.

١٠. وقال أيضاً

جَمَعْتُ لِطَيْبَةِ الْحَاجَاتِ، لَمَّا *** تَلَاقَتْ حِينَ ضَاقَ بَيْنَ صَدْرِي

فَقُلْتُ: ابْنُ الْوَلِيدِ هُوَ الْمُرْجَى *** لِحَاجَاتِ يَنْوَأُ بَيْنَ ظَهْرِي^(٢)

(١) الديوان، ص: ٣٣٩/١

(٢) الديوان، ص: ٣٣٩/١

يقول إنه حقق لزوجته حاجاتها بعد أن ضاقت عليه الأمور وتعسرت، إنه إن قصد ابن الوليد وإنما يقصد الرجاء الذي يحقق له الغايات التي ينوء كاهله عن تحملها.

فيه إسناد الضيق إلى الصدر، وهو إسناد للفعل إلى غير ما هو له، لأن الصدر لا يضيق. فأسند الفعل هنا إلى مكانه، لأن الذي يضيق ما في (القلب). على سبيل مجاز عقلي وتكون علاقة مكانية.

ثانياً: الفاعلية

وهي إسناد المبني للمفعول إلى الفاعل. نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾^(١). فيه إسناد الستر إلى الحجاب، وهو إسناد اسم المفعول (مستوراً) إلى غير ما هو له، لأن الحجاب ساتر وليس مستوراً. ومنه قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾^(٢) أي لا معصوم اليوم من أمر الله إلا من رحمه الله، فاسم الفاعل أسند إلى المفعول.

وقد استخدم الفرزدق هذه العلاقة مواضع متنوعة في شعره ، وهي فيما

يلي:

(١) سورة الإسراء: ٤٥

(٢) سورة هود: ٤٣

١. وقال يهجو جريراً

يَسْتَيْقِظُونَ إِلَى نُهَاقِ حِمَارِهِمْ***وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأُوتَارِ

يا حَقَّ، كَلُّ بَنِي كَلْبٍ فَوْقَهُ***لَوْمٌ تَسْرِبَلُهُ إِلَى الْأُظْفَارِ^(١)

يستفيقون على أصوات الحمير ويتخلفون عن الأخذ بالثأر، وإن لؤم بني

كليب يلفهم حتى أظافرهم.

لو لاحظنا إلى البيت الأول (وتنام أعينهم) لوجدنا فيه إسناد الفعل إلى غير

فاعله، وأعين لا تنام ولكن صاحب العين الذي ينام. على سبيل مجاز عقلي وتكون

علاقة فاعلية.

٢. وقال في رثاء رجل اسمه سعيد

لِتَبْكِ سَعِيداً مُرْضِعُ أُمِّ خَمْسَةَ***يَتَامَى، وَمَنْ صِرْفِ الْقِرَاحِ شَرَّابُهَا

إِذَا ذَكَرْتُ عَيْنِي سَعِيداً تَحَدَّرْتُ***عَلَى عَبْرَاتٍ يَسْتَهْلُ أَنْسَكَابُهَا^(٢)

يطلب من الأرملة التي لها خمسة أولاد أن تبكيه وقد شربت من دلوها المياه

الصفافية، إنه حين يتذكره تنحدر الدموع من عينيه انسكاباً.

فيه إسناد الذكر إلى العين، وهو إسناد للفعل إلى غير ما هو له، لأن العين لا

يذكر. فأسند الفعل هنا إلى فاعله، لأن الذي يذكر صاحب العين على سبيل المجاز

العقلي وتكون علاقة فاعلية.

(١) الديوان، ص: ٣٦٠/١

(٢) الديوان، ص: ٨٩/١

٣. وقال في رثاء إبراهيم

إِذَا ذَكَرْتُهُ الْعَيْنُ يَوْمًا تَحَدَّرَتْ *** عَلَى الْخَدِّ أَمْثَالُ الْجُمَانِ الْمُفْرَدِ

أَجِدُّوْا عَلَى سَيْرِ النَّهَارِ وَلَيْلِهِ، *** فَلَنْ تُذْرِكُوا حَاجَاتِكُمْ بِالتَّفَرِّدِ^(١)

يقول إن ذكره يجعل الدموع تنهمر من العين كاللؤلؤ، ويقول إن الذي يود بلوغ المجد لا بد له من أن يواصل العمل ليل ونهار، ولا بد له من التعاون مع أنصاره لبلوغ النجاح.

ذكر الشاعر في البيت الأول أن العين تذكر إبراهيم، الصحيح أن العين لا تذكر الموت فعلاً؛ ولكن صاحب العين هو الذي يذكر الموت، على المجاز العقلي وتكون علاقة فاعلية.

٤. وقال في المهاجرين عبد الله الكلابي

وَنَامَتْ عَيْوُنٌ كَانَتْ سُهَيْدَ لَيْلِهَا *** وَفَتَحَ بَاباً كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرُهُ

أَلَمَّا يَنْلِي لِي أَنْ تَعُودَ قَرَابَةً، *** وَحِلْمٌ عَلَى قَيْسٍ رِحَابٌ مَصَادِرُهُ^(٢)

اطمأن الناس فناموا ملء أعينهم وفتح البدو والحضر أبوابهم لا يخافون طارئاً، إن الممدوح حان له أن يستعيد القرابة التي تربطه بالقيسيين وأن يكون معهم متعلقاً حليماً.

(١) الديوان، ص: ١٣٦/١

(٢) الديوان، ص: ٣٢٢/١

فيه إسناد النوم إلى العيون، وهو إسناد للفعل إلى غير ما هو له، لأن العيون لا تنام. فأسند الفعل هنا إلى فاعله، لأن الذي ينام صاحب العيون على سبيل المجاز العقلي وتكون علاقة فاعلية.

٥. وقال أيضا في بني جعفر

تَصُدُّ عَنِ الْأَزْوَاجِ، إِذْ عَدَلْتَهُمْ***عَيُونَ حَزِينَاتٍ سَرِيْعٍ دُرُورُهَا

وَلَكِنَّ خَرِبَانًا تَنُوسُ لِحَاهُمْ***عَلَى قُصْبٍ جُوفٍ تَنَاوَحَ خُورُهَا^(١)

إن النساء باتت تذوق الدمع وقد صدت عن الرجال من الملامة، وإنهم جبناء تتدلى لحاهم على صدور فارغة من القلوب لا يقاتل أصحابها بل يبكون عجزاً وخوفاً.

حقيقة الأمر أن الأعين لا تحزن ولكن صاحبها الذي يحزن، على سبيل المجاز العقلي وتكون علاقة فاعلية.

٦. وقال أيضاً

إِذَا مَا أَتَاهُنَّ الْحَبِيبُ رَشَفْنَهُ،***كَرَشَفِ الرَّجَانِ الْأَدِيمِ مَاءَ الْوَقَائِعِ

يَكُنُّ أَحَادِيثَ الْفُؤَادِ نَهَارَهُ،***وَيَطْرُقُنَ بِالْأَهْوَالِ عِنْدَ الْمَضَاجِعِ^(٢)

(١) الديوان، ص: ٣٦٩/١

(٢) الديوان، ص: ٣٩٢/١

إنهن يشربن الحبيب بشفاهن كما تشرب الإبل من الحفر في الصخر، وإن
أحاديث الرجال تدور حول النساء في النهار أما في الليل فإن طيفهن يحوم فوق
الأسرة.

من المستحيل الفؤاد يتكلم، ولكن الكلام من صاحب الفؤاد وهم الرجال
الذين يتكلمون عن النساء في النهار، جاء الشاعر هذا الشكل على سبيل المجاز
العقلي وتكون علاقة فاعلية.

٧. وقال في بكاء على محمد بن يوسف

فَعَيْتِي مَا الْمُؤْتَى سَوَاءً بُكَاهُمْ، ***فَالْبَدْمُ، إِنَّ أَنْزَفْتُمَا الْمَاءَ، فَاذْمَعَا

وَمَا لَكُمْ لَا تَبْكِيَانِ، وَقَدْ بَكَى ***مَنْ الْحَزَنَ الْهَضْبُ الَّذِي قَدْ تَقَلَّعَا^(١)

يطلب الشاعر من عينيه أن تذرفا الدماء بدلاً من الدموع، ويطلب أيضاً من

عينيه أن تبكيا وقد بكى عليهما الجبل والهضاب.

العين في البيت الثاني من المستحيل أن تبكي، ولكن صاحب العين هو الذي

يبكي. فيه إسناد الفعل إلى غير فاعله. جاء الشاعر هذا الشكل على سبيل المجاز

العقلي وتكون علاقة فاعلية.

(١) الديوان، ص: ٣٩٨/١

ثالثا : السببية

وهي إسناد الفعل إلى سببه. نحو بني عمرو بن العاص مدينة الفسطاط. فيه إسناد بناء المدينة إلى الأمير (عمرو بن العاص)، وهو إسنادٌ للفعل إلى غير ما هو له، لأن الأمير لا يبني، وإنما الذي يبني هم عمّاله. فإسناد الفعل هنا إلى سببه، لأن الأمير سبب البناء، إذ البناء يصدر عن أمره. ومنه قوله تعالى عن فرعون: ﴿يَذَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾^(١) فيه إسناد الذبح إلى فرعون، وهو إسنادٌ للفعل إلى غير ما هو له لأن فرعون لا يذبح، وإنما الذي يذبح هم جيوشه، فإسناد الفعل هنا إلى سببه، لأن فرعون سبب الذبح، إذ الذبح يصدر عن أمره .

وقد وقفنا على صور متنوعة من هذه العلاقة في شعر الفرزدق وهي

فيما يلي:

١. قوله في مدح الورد الحنفي

وَرُبَّ حَبِيبٍ قَدْ تَنَاسَيْتُ فَقَدَهُ، *** يَكَادُ فُؤَادِي إِثْرَهُ يَتَلَهَّبُ

أخي ثقة في كلِّ أمرٍ يُنَوِّبُنِي، *** وَعِنْدَ جَسِيمِ الأَمْرِ لَا يَتَغَيَّبُ^(٢)

رب حبيب تنساه مكرهاً ويظل قلبك يذوب حرقه على غيابه، ويقول إنه

يكون عند ثقته به عندما تحل به مصيبة فلا يتركه في الخطوب وللأمر الجسم.

(١) سورة القصص: ٤

(٢) الديوان، ص: ٧٢/١

صوّر الشاعر في البيت الأول بأن القلب يتلهب؛ وحقيقة الأمر أن الفؤاد لا يتلهب ولكن صاحب القلب الذي يتلهب على طريق المجاز، فالعلاقة إذا علاقة سببية.

٢. قوله في مدح الوليد بن يزيد

لنعم مُنَاخُ الْقَوْمِ حَلَّوْا رِحَالَهُمْ *** إِلَى قُبَّةٍ فَوْقَ الْوَلِيدِ سَمَاؤُهَا

بَنَاهَا أَبُو الْعَاصِي وَمَرْوَانُ فَوْقَهُ *** وَيُوسُفُ، قَدْ مَسَّ النُّجُومَ بِنَاؤُهَا^(١)

يقول الفرزدق إن القوم يرحلون إلى قبة الممدوح العالية ولم يحلوا سير رحالهم، وتلك الخيمة العالية القباب بناها أجداد الممدوح بأمجادهم.

أشار الشاعر في البيت الثاني أن أبو العاصي ومروان ويوسف يبنون الخيمة العالية على وجه المجاز، وحقيقة الأمر أن العمال هم الذين يبنون الخيمة العالية. تكون العلاقة في هذا المجاز علاقة سببية.

٣. وقال في ملك بن المنذر بن الجارود

وَلَقَدْ بَنَى لَكُمْ الْمُعَلَّى بَيْتَكُمْ *** فِي فَرْعِ رَابِيَةٍ بَغِيرِ مَسِيلِ

إِنِّي بِذِمَّةِ مَالِكٍ وَبِمُنْذِرٍ *** بِأَلَاكَ مُحْتَرِسٌ لِكُلِّ مَحْوُولٍ^(٢)

يقول الشاعر إن ملك بن المنذر بنى لكم البيت على رابية لا تجرفه السيل،

(١) الديوان، ص: ١٢/١

(٢) الديوان، ص: ١٢١/٢

وإنه أيضاً يقيم في حماء لا يخشى من الأعداء الكائدين.

أشار الشاعر في البيت الأول أن ملك بن المنذر بني لكم المعليّ البيت على وجه المجاز، وحقيقة الأمر أن العمال هم الذين يقومون ببنائه. تكون العلاقة في هذا المجاز علاقة سببية.

٤. قال في هجاء عبد الرحمن بن محمد بن معدي

خَلِيفَةُ مَرْوَانَ الَّذِي اخْتَارَهُ لَنَا *** بِعِلْمٍ عَلَيْنَا مِنْ أَمَاتٍ وَأَنْشَرَا

بِهِ عَمَرَ اللَّهُ الْمَسَاجِدَ، وَأَنْتَهَى *** عَنِ النَّاسِ شَيْطَانُ النِّفَاقِ فَأَقْصِرَا^(١)

إن الله الذي يميم ويحيي الأمم اختار عبد الملك خليفة علينا، إن بني

مروان بنوا المساجد لله فأذلوا الشيطان وبددوا النفاق والكذب.

أراد الشاعر من ظاهر اللفظ أن يقول في البيت الثاني بأن خليفة مروان هو

الذي بني المساجد؛ ولكن بناها بنو مروان، فالعلاقة إذا علاقة سببية.

٥. وقال في مدح الحجاج

لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ إِنَّ النَّفْسَ بِاسِلَةً، *** وَالرَّأْيَ مُجْتَمِعٌ وَالْجُودُ مُنْتَشِرٌ

أَحْيَا الْعِرَاقَ وَقَدْ ثَلَّتْ دَعَائِمُهُ *** عَمِيَاءُ صَمَاءٍ لَا تُبْقِي وَلَا تَدْرُ^(٢)

(١) الديوان، ص: ٢٣٩/١

(٢) الديوان، ص: ٣٤٩/١

يمتدحه بالشجاعة والحكمة والجود، وإن الفتنة قضت على كل شيء في العراق فجاء وأعاد البناء من جديد.

يرى الباحث أن قول الشاعر (أحيا العراق) من المجاز العقلي لأن الممدوح وهو الحجاج لا يمكن أن يبني العراق؛ ولكن عماله الذين يبنون العراق. على سبيل مجاز عقلي وتكون علاقة سببية.

رابعا: الزمانية

هي إسناد الفعل إلى زمانه. نحو: (من سره زمن ساءت أزمان). فيه إسناد السرور والإساءة إلى الزمن، وهو إسناد للفعل إلى غير ما هو له، لأن الزمن لا يسر ولا يسيء. فإسناد الفعل هنا إلى زمانه، لأن السرور والإساءة واقعان فيه. ومنه قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^(١) والمراد بل مكرهم في الليل والنهار. وقد ورد مثل هذا في شعر الفرزدق في موضعين، أولهما:

١. قوله في هجاء جرير

فَقَدْ جَعَلَ الْمَفْرُوكُ، لَا نَامَ لَيْلُهُ، *** بَحْبَ حَدِيثِي وَالْغَيُورِ الْمُشَايِحِ

وَقَدْ كُنْتُ مِمَّا أَعْرِفُ الْوَحْيَ مَا لَهُ *** رَسُولٌ سِوَى طَرْفٍ مِنَ الْعَيْنِ لَامِحٍ^(٢)

(١) سورة سبأ: ٣٣

(٢) الديوان، ص: ١٢٧/١

يقول إن الحديث عنه بات يردده المفروك الذي تكرهه زوجته وسائر النساء وهو مؤرق لا ينام الليل، كما بات يردده الغيور المعادي، الأول لأنه صارمته والثاني لأنه شفى غليله منه. ويقول إن عينيه كانتا له الرسول لمعرفة أمور النساء واختبارها.

فيه إسناد النوم إلى الليل، وهو إسناد للفعل إلى ما هو له، لأن الليل لا ينام. فأُسند الفعل هنا إلى زمانه، لأن النوم واقع فيه. فالعلاقة إذا علاقة زمانية.

٢. وقال في مدح يزيد بن عبد الملك

وَقَدْ أَبْطَأَ الْأَشْيَاعُ حَتَّى كَانَمَا***يُسَاقُونَ سَوْقَ الْمُثْقَلَاتِ الرَّوَاحِفِ

لَعَمْرِي! لَقَدْ أُسْرِيَتْ لِأَلَيْلِ عَاجِزٍ***وَمَا نَمَتَ فَيَمَنُ نَامَ تَحْتَ الْقَطَائِفِ (١)

أن الأعداء كانوا يبطئون أم الممدوح فكان يقدم مسرعاً، وإنك سرت مسرعاً

في الليل لتدرك الأعداء ولم تنتظر انبلاج الصباح.

والمجاز العقلي يكون في البيت الثاني، لأنه غير المعقول أن الليل يعجز، وإنما

يعجز الإنسان الذي يبيت في تلك الليل، بشكل المجاز العقلي وتكون علاقة زمانية.

(١) الديوان، ص: ١٦/٢

خامسا : المصدرية

هي إسناد الفعل إلى مصدره. نحو: قال أبو فراسٍ

سيذكرني قومي إذا جدَّ جدَّهم***وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

فيه إسناد الفعل الجد (جدّ) إلى الجدّ، وهو إسنادٌ للفعل إلى غير ما هو له،

لأنَّ الجد (المصدر) لا يَجِدُّ. فأسند الفعل هنا إلى مصدره، لأنَّ الذي يَجِدُّ هو الجادُّ.

ومنه قوله تبارك تعالي: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾^(١) والأمر لا يعزم، وإنما يُعزم عليه.

وقد استخدم الفرزدق هذه العلاقة في موضوعين في شعره موضعان، وهي

فيما يلي:

١. قوله في مدح الجراح بن عبد الله

هُمُ وَرَثُوا الْخِلاَفَةَ حَيْثُ شُقَّتْ***عَصَا الْإِسْلَامِ وَاشْتَغَرَ اشْتِغَارًا

قُلُوبُ مُنَافِقِينَ طَعَوْا وَشَبَّوْا،***بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ بِالْأَرْضِ، نَارًا^(٢)

يقول إنهم تولوا الخلافة حين انشق الإسلام وتفرقت كلمتهم وشغر مركز

السلطة، ويصف المنافقين الذين طغوا وتكبروا على بني أمية وأوقدوا نار الفتنة في

كل ثنية من أقطار الأرض.

(١) سورة محمد: ٢١

(٢) الديوان، ص: ١٩٢/١-١٩٣

في البيت الأول (اشتغراشتغارا) من المستحيل أن يكون الفاعل من المصدر،
وحقيقة الأمر أن الشاعر يريد أن يقول اشتغر مركز السلطة بدلا من اشتغار.
فالعلاقة إذاً علاقة مصدرية.

٢. وقال أيضاً

وَأَيُّكُمْ إِذَا جَدَّ جَدِّي وَجَدُّكُمْ *** يُنْبِخُ مَعًا عِنْدَ اغْتِرَاكِ الْكَلَاكِلِ

وما كُنْتُ أُرْمِي قَبْلَكُمْ مِنْ قَبِيلَةٍ *** رَمَتْ غَرَضِي إِلَّا بِصَقِّعِ الْمَعَاوِلِ ^(١)

يقول الشاعر إن جده أو حظه يتفوق على جدهم أو حظهم حين يشتد القتال
وتشتبك صدور الفرسان، وإضافة إنه حين يشتد القتال بين القبائل يضرب على
رؤوس الأعداء ضرباً قوياً.

فيه إسناد الجدّ (جَدَّ) إلى الجد، وهو إسناد للفعل إلى غير ما هو له، لأنّ
الجدّ (المصدر) لا يجدّ. فأُسند الفعل هنا إلى مصدره، لأنّ الذي يجدّ هو الجادّ.
وتكون العلاقة مصدرية.

(١) الديوان، ص: ١٤٠/٢

سادسا : المفعولية

وهي إسناد المبني للفاعل إلى المفعول. نحو قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾^(١). فيه إسناد الرضا إلى العيش، وهو إسناد اسم الفاعل (راضية) إلى غير ما هو له، لأن العيشة لا ترضى. فإسناد اسم الفاعل (راضية) هنا إلى المفعول (عيشة)، لأن العيشة مرضي عنها وليست راضيةً. ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾^(٢) فيه إسناد الأمن إلى الحرم، وهو إسناد اسم الفاعل (ءامناً) إلى غير ما هو له، فإسناد اسم الفاعل (ءامناً) هنا إلى المفعول (حرمًا)، لأن الحرم مؤمن فيه وليس ءامناً.

هذه العلاقة في شعر الفرزدق ما جاء في رثائه لأبي غالب بن صعصعة^(٣)

نَعَائِي ابْنِ لَيْلَى لِلسَّمَّاحِ وَلِلنَّدى *** وَأَيْدِي شَمَالِ يَارِدَاتِ الأَنَامِلِ

يَعَضُّونَ أَطْرَافَ العِصِي تَلْقُهُمْ *** مَنِ الشَّامِ حَمْرَاءُ السُّرَى والأَصَائِلِ^(٤)

(١) سورة القارعة: ٧

(٢) سورة القصص: ٥٧

(٣) غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي الدارمي المجاشعي، جواد وشريف، من وجوه تميم. يلقب بابن ليلى. وهو والد الفرزدق الشاعر. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ووفد على علي. وله أخبار. قال المبرد كان الفرزدق يجير من استجار بقبر أبيه، وكان أبوه جواداً شريفاً، توفي سنة ٧٧هـ/٤٠م. (الأعلام للزركلي: ١١٤/٥).

(٤) الديوان، ص: ٦٥/٢

إنه يعني والده وقد كان كريماً يهب العطايا أيام تهب الرياح الباردة وتبث
البرد في الأنامل، إن المنتجعين يعضون أطراف العصي حتى لا تصطك أسنانهم من
شدة البرد حيث تهب الرياح الشامية الباردة ويبدو الأفق أحمر اللون صباحاً ومساءً.
أسند البرد للأنامل، حيث إن الأنامل لا تبرد ولكن حل فيها البرد بسبب
الرياح الباردة.

الخاتمة

بحمد الله وتوفيقه تمت كتابة هذا البحث بعد جهد كبير مع الالتزام بتوجيهات المشرف وملاحظاته السديدة القيمة، حتى خرج هذا البحث بهذه الصورة المشرفة وفق الخطة المحددة لهذا البحث.

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل المجاز في شعر الفرزدق، من خلال ديوانه بتحقيق كرام البستاني، الصادر عن دار صادر، بيروت .

وتحقيقاً لهذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، إذ إنه يحاول أن يصف ما يتعلق بشخصية الفرزدق وشعره ، ويحاول أن يحدد المجاز الذي وجده الباحث في ديوانه، حيث إن الباحث يأتي بشعره من القسمين: القسم الأول المجاز اللغوي، وهو الاستعارة والمجاز المرسل والقسم الثاني المجاز العقلي، ويأتي فيه بالقرينة والعلاقات ليوضح للقارئ الفرق بين الحقيقة والمجاز.

توصلت هذه الدراسة إلى نتائج تتلخص أهمها في أننا نجد الاستعارة هي أكثر أنواع المجاز شيوعاً في شعر الفرزدق، ثم يليها المجاز المرسل والمجاز العقلي، وهذا يدل على أن الفرزدق يفضل تشبيه الشيء بالشيء، وبالاستعارة يفهم القارئ الشعر بسرعة، بخلاف المجاز المرسل لأن فيه العلاقات الكثيرة، والمجاز العقلي لأنه يعرف بالإسناد. ومعظم الأغراض قالها في المجاز هي المدح ثم يليه الهجاء؛ لأنه من المعروف أن الشاعر يكتسب من قول الشعر بشعر المدح والفخر والهجاء والوصف. وقد

قدمت في هذه الدراسة النماذج من المجاز في شعر الفرزدق، ويضيف فيه الباحث شرح الأبيات مع تحليل المجاز الموجود فيه.

وبعد الاطلاع على شخصية الفرزدق وتحليل شعره الذي يتعلق بالمجاز، توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١- إن معاني شعر الفرزدق واضحة بعيدة عن التكلف ولا إغراق في الخيال، سواء حين يتحدث عن أحاسيسه أو حين يصور ما حوله في الطبيعة.

٢- اتخذ الفرزدق نهجًا من الفن و البيان عرف في الشعر الجاهلي وبخاصة عند عبيد الشعر وأصحاب الحوليات، وقد أصبح تأثره بهذا النهج الجاهلي.

٣- وكان من أهم هذه السمات المميزة لفنه إطالته المفرطة في مقدمات قصائده عامة ومدائحه خاصة. فقد نجد أن المقدمة وحدها تستغرق أحيانًا أكثر من نصف القصيدة، وربما ثلثها

٤- وقد اعتمد الفرزدق كذلك في بعض مدائحه وبخاصة التي خص بها بني أمية على الوصف القصصي لتكون تلك القصائد لوحات فنية قريبة إلى النفس

٥- وقد ظهر من البحث أن الفرزدق ميال في قوافيه إلى الكسر إذ نجده يستخدم القافية المكسورة في أغلب الأحيان، يلي ذلك الضم والفتح. وبالتالي نجد أن الفرزدق استخدمه للمجاز أكثر وذلك يتوافق مع أغراض قصائده

إن كان بها مدح أو هجاء أو فخر أو وصف، فهذه الأغراض تحتاج إلى

التشبيه والمثابهة.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿سورة البقرة﴾			
١	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾	١٦	٨٦
٢	﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾	١٩	٨٢
٣	﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾	٤٣	٥٩
٤	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	٢٠٤	٢
﴿سورة النساء﴾			
١	﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾	٢	٨٣
٢	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾	١٠	٧٦
٣	﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً﴾	٩٢	٥٩
﴿سورة هود﴾			
١	﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾	٤٣	٩٤
﴿سورة يوسف﴾			
١	﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾	٣٦	٧٦
﴿سورة إبراهيم﴾			
١	﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾	١	٣٤
﴿سورة الإسراء﴾			
١	﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنَاهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾	٢٤	ب

٩٤	٤٥	﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾	٢
﴿سورة طه﴾			
٨٣	٧٤	﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾	١
﴿سورة الفرقان﴾			
ب	٧٤	﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾	١
﴿سورة النمل﴾			
ج	١٩	﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾	١
﴿سورة القصص﴾			
١٠٥	٥٧	﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾	١
٩٩	٤	﴿يُذِيحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾	٢
﴿سورة سبأ﴾			
١٠٢	٣٣	﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾	١
﴿سورة محمد﴾			
١٠٣	٢١	﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾	١
﴿سورة الفتح﴾			
٦٦	١٠	﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾	١

﴿سورة الرحمن﴾			
٢، أ	٤-١	﴿الرَّحْمَنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ . عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾	١
﴿سورة المنافقون﴾			
٢	٤	﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾	١
﴿سورة الحاقة﴾			
٥٢	١١	﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾	١
﴿سورة نوح﴾			
٧٦	٢٢	﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾	١
﴿سورة المزمل﴾			
٥٩	٢	﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	١
﴿سورة البينة﴾			
٨٧	٨	﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾	١
﴿سورة القارعة﴾			
١٠٥	٧	﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾	١

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	الأطراف	الصفحة
١	﴿لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ﴾	ج
٢	﴿إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةٌ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا﴾	أ

فهرس الأعلام

الرقم	الاسم	الصفحة
١	أبان بن الوليد البجلي	٣٧
٢	الأخطل	١٨
٣	أسد بن عبد الله القسري	٤١
٤	أيوب بن سليمان بن عبد الملك	٨٤
٥	بشر بن مروان	٧٢
٦	بلال	٣٧
٧	الجراح بن عبد الله	٤٣
٨	جرير	٣٨
٩	جرير بن عبد الله البجلي	٦٢
١٠	الحجاج	٦٤
١١	سليمان بن عبد الملك	٣٥
١٢	العباس بن الوليد بن عبد الملك	٥٠
١٣	عبد الله بن عبد الأعلى	٣٤
١٤	عبد الملك بن مروان	٣٦
١٥	عمر بن عبد العزيز	٥٢
١٦	عمر بن هبيرة الفزاري	٤٦
١٧	غالب بن صعصعة	١٠٦
١٨	قيس	٤٢
١٩	المتنبي	٣٣
٢٠	مروان بن المهلب	٤١
٢١	المهلب بن أبي صفرة	٦٧
٢٢	هشام	٥٠

٤٠	هشام بن عبد الملك	٢٣
٤٩	الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان	٢٤
٤٥	يزيد بن عبد الملك	٢٥
٤٤	يزيد بن مسعود بن خالد	٢٦

فهرس القوافى

الصفحة	البحور	كلمة القافية
		قافية الهمزة
٣٤	الطويل	وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ آلِ شَيْبَانَ تَسْتَقِي
٧٥	الطويل	فَقَفَّكَ مِنْ الْأَغْلَالِ بَكَرَبِنَ وَائِلٍ
٧٦	الطويل	وَمَا زِلْتُ أُرْمِي عَنْ رَبِيعَةَ مَنْ رَمَى
١٠٠	الطويل	لَنَعْمَ مُنَاخُ الْقَوْمِ حَلَّوْا رِحَالَهُمْ
		قافية الباء
٣٥	الطويل	إِلَى بَدْرٍ لَيْلٍ مِنْ أُمِّيَّةَ، ضَوْءُهُ
٣٦	البسيط	مُجَاهِدٍ لِعُدَاةِ اللَّهِ، مُحْتَسِبٍ
٣٧	الطويل	لَعَلَّ حِمَى الدَّهْنِ يَضِيقُ بَرَائِبٍ
٢٥	الطويل	رَأَيْتُ بِلَالاً إِذْ جَرَى جَاءَ سَابِقاً
٣٨	الوافر	وَأَنَّ لَنَا بَنِي عَمْرٍو عَلَيْهِمْ
٣٩	الوافر	هَزْبٌ يَرِفْتُ الْقَصْرَاتِ رَفْتاً
٥٩	الطويل	جَلُوعِ عَيْونِ قَدِ كَرِينِ كَلَا وَلَا
٦٠	الطويل	وَقَدْ عَلِمَ اللَّائِي بَكَيْنَ عَلَيْكُمْ
٤٩	الطويل	يُرِدُّدُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي
٩٥	الطويل	لِتَبْنِكَ سَعِيداً مُرْضِعُ أُمِّ خَمْسَةَ

٨٣	البسيط	أما العراق فقد أعطتك طاعتك
٦٧	الطويل	لَوْلَا يَدَا بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ لَمْ أَبْلُ
٦٧	الطويل	يداك يد يعطي الجزيل فعالها
٦٨	الطويل	وَكَانَ وَفَاءَ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لَهُمْ
٦٨	الطويل	وَقَوْمٌ أَبُوهُمْ غَالِبٌ جُلُّ مَالِهِمْ
٧٧	الطويل	وَلَا أَوْقَدَتْ نَاراً لِيَعْشَوْ مَدْلِجٌ
٩٠	الطويل	وَلَيْسَ قُضَاعِيٌّ لَدَيْنَا بِخَائِفٍ
٨٧	الطويل	بَكَتْ جَرَعاً مَرْوَا خُرَّاسَانَ إِذْ رَأَتْ
٨٨	الطويل	أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ أَصْبَحَ يَشْتَكِي
٩٩	الطويل	وَرُبَّ حَبِيبٍ قَدْ تَنَاسَيْتُ فَقَدَهُ
٦١	الطويل	ألا حبذا البيت الذي أنت هابيه
		قافية التام
٦١	الطويل	لَعَمْرِي! لَقَدْ جَلَى هُرَيْمٌ بِسَيْفِهِ
		قافية الحاء
١٠٢	الطويل	فَقَدْ جَعَلَ الْمَفْرُوكُ، لَا نَامَ لَيْلُهُ
		قافية الدال
٤٠	الطويل	وَكَيْفَ أَسْبُ التَّهْرَ لَلَّهِ، بَعْدَمَا
٢٩	الطويل	لَهُ كَوُكَبٌ تَعَسَّى بِهِ الشَّمْسُ وَاضِحاً
٤١	الطويل	لَهُمْ قَسُورٌ لَمْ يَحْطَمِ النَّاسُ رَأْسَهُ
٤٢	الطويل	أَتُوْعِدُنِي قَيْسٌ وَدُونَ وَعِيدِهَا

٩٥	الطويل	إِذَا ذَكَرْتُهُ الْعَيْنُ يَوْمًا تَحَدَّرَتْ
٦٢	الطويل	وَدَهْمَاءَ مِغْضَابٍ عَلَى اللَّحْمِ نَهَيْتْ
٦٩	الطويل	فَأَيَّ أَيَادِي الْوَرْدِ فِيهِ الَّتِي التَّقَتْ
٦٩	الطويل	وَمَا مِنْ حَنِيفٍ آلَ مَرْوَانَ مُسْلِمٍ
٧٠	الطويل	أَخَالِدُ، لَوْ حَافِظْتُمْ وَشَاكِرْتُمْ
٧٠	الطويل	أَغْرَى، كَأَنَّ الْبَدْرَ فَوْقَ جَبِينِهِ
٧٧	الطويل	وَمُسْتَنْبِحٍ أَوْقَدْتُ نَارِي لَصَوْتِهِ
٧٨	الطويل	عَلَيْكَ فَتَى النَّاسِ الَّذِي بَلَّغْتَهُ
٧٨	الطويل	كُلَيْبِيًّا فَمَا أَوْقَدْتُ نَارَهَا
٧٩	الطويل	عَسَى أَنْ يُعِيدَ الْمُوقِدُ النَّارَ فَالْتَمَسُنْ
		قافية الراء
٤٣	الوافر	أَغْرَى تَنْظُرَ الْآفَاقُ مِنْهُ
٣٢	الطويل	لَهُ كَوْكَبٌ إِذْ ذَرَبَتِ الشَّمْسُ وَاضِحٌ
٤٤	الطويل	هَزَبْتُ تَفَادَى الْأَسَدُ مِنْ وَتْبَاتِهِ
٤٥	البسيط	غَلَبْتُمُ النَّاسَ بِالْحَقِّ الَّذِي لَكُمْ
٤٦	البسيط	فَجَاءَ بَيْنَهُمَا نَجْمٌ إِذَا اجْتَمَعَا
٤٦	الكامل	تُرِكْتُ تُبْكِي فِي مَنَازِلِهِمْ
٤٧	البسيط	أَغْرَى، تَنْصَدِعُ الظُّلْمَاءُ عَن قَمَرٍ
٤٨	الطويل	أَقَادُوا بِهِ أَسَدًا لَهَا فِي اقْتِحَامِهَا
٤٨	الكامل	أَبْكِي الْإِلَهَ عَلَى بَلِيَّةٍ مَنْ بَكِي
٥٢	البسيط	عَلَى قُرَيْشٍ إِذَا احْتَلَّتْ وَعَضَّ بِهَا
٥٣	البسيط	ذَكَرْتُ دَاوُدَ وَالْأَشْرَفُوا قَدْ حَضَرُوا

٥٤	الكامل	إِنِّي رَأَيْتُ يَزِيدَ عِنْدَ شَبَابِهِ
٦٢	البسيط	وَجَائِحَاتُ ثَلَاثُ مَا تَرَكْنَا لَنَا
٦٣	البسيط	مِنَّا الْكَوَاهِلُ وَالْأَعْنَاقُ تَقْدُمُهَا
٦٤	الكامل	لَهْفِي عَلَيْكَ إِذَا الطَّعَانُ بِمَازِقِ
٦٤	الكامل	وَإِذَا رَفَعْتَ لِيَوَاءَ خِنْدِفٍ قَصَّرتُ
٩٦	الطويل	وَنَامَتْ عِيُونٌ كَأَنَّ سُهَيْدَ لَيْلِهَا
٦٥	البسيط	وَمَا جَلُونَ لَنَا عَيْنًا، فَتُطْمِعِهَا
٧١	البسيط	وَقَدْ بَسَطَتْ يَدًا بِيضَاءَ طَيِّبَةٍ
٧٢	البسيط	لَهُ يَدٌ يَغْلِبُ الْمُعْطِينَ نَائِلِهَا
٧٢	الطويل	وَإِنْ كَانَ سَلَمٌ مَاتَ مَا مَاتَ مَا بَنَى
٧٣	الطويل	لِعَمْرِي لَا أُنْسَى أَيَادِي أَصْبَحَتْ
٧٣	الوافر	هُمَا قَمَرًا السَّمَاءِ، وَأَنْتَ بَدْرٌ
٧٤	الوافر	رَأَيْتُ يَدَيْكَ خَيْرَ يَدَيِ جَوَادٍ
٨٤	الطويل	بِحَارِكِ لَمْ يَقْدُ فَرَسًا وَلَكِنْ
٧٩	البسيط	إِنَّا وَجَدْنَا كَثِيرًا يَقْدَحُونَ لَهُ
٨٠	البسيط	الْحَامِلُ الثَّقَلِ قَدْ أَعْيَاهُ حَامِلُهُ
١٠٤	الوافر	هُمْ وَرَثُوا الْخِلاَفَةَ حَيْثُ شَقَّتْ
٩٠	الوافر	تُمَالٌ عَلَيْهِمْ، وَالْقِدْرُ تَغْلِي
١٠٣	الطويل	خَلِيفَةُ مَرْوَانَ الَّذِي اخْتَارَهُ لَنَا
١٠٣	البسيط	لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ إِنَّ النَّفْسَ بِاسِلَةً
٩١	الطويل	أَتَانِي بَدِي بِهَيْدَى أَحَادِيثُ رَاكِبٍ
٩٢	الوافر	وَحَمَالَ الْعِظَائِمَ حِينَ ضَاقَتْ
٩٢	الوافر	جَمَعْتُ لِطَيْبَةِ الْحَاجَاتِ، لَمَّا

٩٤	الكامل	يَسْتَيْقِظُونَ إِلَىٰ نُهَاقِ حِمَارِهِمْ
٩٧	الطويل	تَصَدَّ عَنِ الْأَزْوَاجِ، إِذْ عَدَلْتَهُمْ
٩١	الطويل	وقوم أحاطت لو تريد من الذي دماؤها
٤٩	الوافر	فذاك رجال أوقدو ثم أحمدوا
٥٠	الطويل	إِذَا صَوَّتَ الْحَادِي بَيْنَ تَقَادَفَتْ
٥٠	الطويل	وَمَا دَعَا الدَّاعُونَ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا
٥٤	الطويل	فَتَىٰ لَمْ تَزَلْ كَفَّاهُ فِي طَلَبِ الْعُلَى
٦٥	الطويل	فدى لرؤوس من تمم تتابعوا
٩٧	الطويل	إِذَا مَا أَتَاهُنَّ الْحَبِيبُ رَشَفْنَهُ
٩٨	الطويل	فَعَيْنِي مَا الْمُوتَىٰ سَوَاءً بُكَاهُمْ
		قافية الفاي
١٠٣	الطويل	وَقَدْ أَبْطَأَ الْأَشْيَاعُ حَتَّىٰ كَانَمَا
٨٩	الطويل	فَأَفْنَىٰ مِرَاحِ الدَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا
		قافية القاف
٥٥	الطويل	إِذَا مَا بَدَأَ الْحَجَّاجُ لِلنَّاسِ أَطْرُقُوا
٨٠	الطويل	إِذَا شَلَّ فِي صِمَانَةٍ أَوْقَدَتْ لَهُ
٨١	الطويل	إِذَا خَمَدَتْ نَارُ فَيَنْ ابْنَ غَالِبٍ
٨٩	الطويل	لَقَدْ طَرَقَتْ لَيْلًا نَوَارًا، وَدُونَهَا
		قافية الهم
٥٦	الطويل	سَقَاهُ الْكَرَىٰ الْإِدْلَاجُ حَتَّىٰ أَمَالَهُ

٥٦	البسيط	وَحَاجَةٌ لَا يَرَاهَا النَّاسُ أَكْثَمُهَا
٨٣	الطويل	إِلَى خَالِدٍ سِيرُوا، فَإِنْ تَنَزَّلُوا بِهِ
١٠٤	الطويل	وَأَيُّكُمْ إِذَا جَدَّ جِدِّي وَجَدُّكُمْ
٧٤	الطويل	أَبَتْ يَدَهُ إِلَّا أَنْبَسَاطاً بِمَالِهَا،
٧٥	الطويل	رَأَيْتُ أَكْفًا قَصَرَ الْمَجْدُ دُونَهَا،
١٠٠	الطويل	وَلَقَدْ بَنَى لَكُمْ الْمُعَلِّيَ بَيْنَتَكُمْ
١٠٦	الطويل	نَعَائِي ابْنَ لَيْلَى لِلسَّمَا حِ وَلِلنَدَى

المصادر والمراجع

١. إبراهيم أنيس والآخرين، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، الطبعة الثالثة، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م.
٢. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الطبعة الأولى، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٣. ابن الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تحقيق عبد الحميد هنداوى، الطبعة الأولى، دارالكتب العلمية، ٢٠٠١م.
٤. ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة. د.ت.
٥. ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق خليل إبراهيم خليل، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
٦. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دارصادر، بيروت، د.ت.
٧. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق سمير جابر، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت. د.ت.
٨. أبو عثمان، البيان والتبيين، تحقيق المحامي فوزي عطوي، الطبعة الأولى، دار صعب، بيروت، ١٩٦٨م.

٩. أحمد حسن بسيح، الأخطل شاعر بني أمية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١٤ هـ
١٠. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، المكتبة العصرية، بروت، ٢٠٠٩ م.
١١. أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان والبديع، الطبعة الأولى، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٣٩٥ هـ
١٢. الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، الطبعة الأولى، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٧ هـ
١٣. البخاري، الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، الطبعة الأولى، المطبعة السلفية ومكتباتها، القاهرة، ١٤٠٠ هـ
١٤. بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دارالعلوم، ١٩٨٢ م.
١٥. توفيق الفيل، فنون التصوير البياني في البلاغة العربية، الطبعة السابعة، مكتبة الآداب، القاهرة، ١١٤٠ هـ.
١٦. الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣ م.

١٧. الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، قرأه وكتب حواشيه وقدم له الدكتور ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، لبنان، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.
١٨. خليل شرف الدين، الفرزدق بين الله وإبليس، منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩١م.
١٩. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، الأعلام، الطبعة الخامسة عشر، دارالعلم للملادين، بيروت، ٢٠٠٢.
٢٠. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠٠٢م.
٢١. رجاسمرين والأخرون، الأدب العربي ومصادره عبر العصور، الطبعة الأولى، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب معهد التربية للمعلمين والمعلمات، الكويت، ١٩٨٥م.
٢٢. زكرياء توناني، التسهيل لعلوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان، ٢٠١٠م.
٢٣. سعد الدين التفتازاني، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق الدكتور عبد الحميد هندراوي، الطبعة الثانية، دارالكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م.

٢٤. السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،

بيروت-لبنان، ١٤١٨هـ

٢٥. سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، دار الفكر،

بيروت، د ت

٢٦. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة

العصرية، بيروت، د.ت

٢٧. السيد الشريف الجرجاني أبي الحسن علي بن محمد بن علي، حاشية على المطول شرح

التلخيص مفتاح العلوم في علوم البلاغة، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية،

بيروت، ١٩٧١م.

٢٨. شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، الطبعة الثانية عشرة، دار المعارف، القاهرة،

د.ت .

٢٩. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، الطبعة العشرون، دار

المعارف، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٣٠. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، الطبعة الأولى، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ

٣١. طه حسين، تاريخ الأدب العربي، الطبعة الأولى، دارالعلم الملايين، ١٩٩١م.

٣٢. عبد العزيز بن محمد الفيصل، الأدب العربي وتاريخه العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلامي والعصر الأموي، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٥هـ

٣٣. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، الطبعة الأولى، تحقيق محمود محمد شاكر، دارالمدني، حدة، ١٩٩١م.

٣٤. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٣٥. عبد الوهاب عبد السلام طويلة، أثر اللغة في اختلاف المجتهدين، الطبعة الثالثة، دارالسلام، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٣٦. العلامة إبراهيم بن محمد الحنفي، الأطوال شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، دارالكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠١م.

٣٧. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، الطبعة الرابعة، دار العلم الملايين، بيروت، ١٩٨١م.

٣٨. فخر الدين الرازي، نهاية الإيجاز، تحقيق بكري شيخ أمين، دار العلم الملايين، ١٩٨٥م.

٣٩. الفرزدق، ديوان الفرزدق، تحقيق علي فاعور، الطبعة الثالثة، دارالعلمية، بيروت، ٢٠١٠م.

٤٠. الفرزدق، ديوان الفرزدق، تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر، بيروت، د.ت.
٤١. الفرزدق، ديوان الفرزدق، قدم له وشرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي بيروت-لبنان، ٢٠٠٦م.
٤٢. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، الطبعة الحادي عشر، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.
٤٣. القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٤٤. المبرد، تحقيق محمد أحمد الداني، الكامل في اللغة والأدب، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م.
٤٥. محمد بن حبان بن أحمد، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين،
٤٦. محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ١٩٨٠م.
٤٧. محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، مرجحة مصححة، ٢٠٠٣م.
٤٨. محمد واضح رشيد الحسنى الندوى والأخرون، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي والعصر الإسلامي، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٩م.
٤٩. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٥٠. نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصرى، الطبعة

الثالثة، دارصادر، بيروت، ٢٠١٠م.

٥١. يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليماني، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة

وعلوم حقائق الإعجاز، تحقيق عبد الحميد هنداوى، الطبعة الأولى، المكتبة

العصرية، بيروت، ٢٠٠٢م.

قائمة المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	الاستهلال	أ
٢	الإهداء	ب
٣	الشكر والتقدير	ج
٤	مستخلص البحث	و
٥	ABSTRACT	
٦	المقدمة	١
٧	أ- موضوع البحث	٣
٧	ب- مشكلات البحث	٤
٨	ج- أهداف البحث	٤
٩	د- أهمية البحث	٥
١٠	هـ- منهج البحث	٥
١١	و- هيكل البحث	٦
١٢	التمهيد	٨
١٣	المبحث الأول : حياة الفرزدق	٨
١٤	المبحث الثاني : القيمة الفنية لشعر الفرزدق ومكانته بين الشعراء	١٨
١٥	الفصل الأول : الاستعارة	٢٩
١٦	• تعريف الاستعارة لغة واصطلاحاً	٢٩
١٧	المبحث الأول : الاستعارة التصريحية	٣٢
١٨	المبحث الثاني : الاستعارة المكنية	٥١

٥٨	الفصل الثاني: المجاز المرسل	١٩
٥٩	أولاً: علاقة الجزئية	٢٠
٦٦	ثانياً: علاقة السببية	٢١
٦٨	ثالثاً: علاقة اعتبار ما يكون	٢٢
٨٢	رابعاً: علاقة الكلية	٢٣
٨٣	خامساً: علاقة اعتبار ما كان	٢٤
٨٥	الفصل الثالث: المجاز العقلي في شعر الفرزدق	٢٥
٨٧	أولاً: المكانية	٢٦
٩٤	ثانياً: الفاعلية	٢٧
٩٨	ثالثاً: السببية	٢٨
١٠٢	رابعاً: الزمانية	٢٩
١٠٣	خامساً: المصدرية	٣٠
١٠٥	سادساً: المفعولية	٣١
١٠٧	الخاتمة	٣٢
١٠٩	أ- النتائج	٣٣
١١٠	فهرس الآيات القرآنية	٣٤
١١٤	فهرس الأحاديث النبوية	٣٥
١١٥	فهرس الأعلام	٣٦
١١٧	فهرس القوافي	٣٧
١٢٣	المصادر والمراجع	٣٨

١٣٠	قائمة المحتويات	٣٩
-----	-----------------	----